# العروض والقافية
## في كتاب سيبويه

أ.د. أحمد محمد عبدالدايم عبدالله

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# العَرُوضُ وَالقَافِيَةُ

## فـي

## كتـاب سيبويه

تأليف الدكتور
أحمد محمد عبد الدايم عبد الله
الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الرحمة محمد بن عبد الله ، النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد

فقد حظى كتاب سيبويه بما لم يحظ به كتاب من قبله ولا بعده حيث عنى به الأقدمون أجل عناية ، واحتفى به المعاصرون أعظم احتفاء ، والكتاب - لا شك - خليق بأن ينزل من نفوس متخصصى العربية هذه المنازل العلا ، فهو كما لايخفى - أقدم مرجع يصل الينا ، صنف فيه سيبويه مسائل النحو والصرف واللغة واللهجات ..

موضوع الكتاب إذن ، موضوع جليل ، بل من أجل الموضوعات شأنا وأكثرها خطرا ، وقد جعل سيبويه من الكتاب همه وحرفته فأتاه حقه من التقصى والاستيعاب ، وبذل قصارى جهده فى تبويبه ، وترتيب موضوعاته " حتى استحق كتابه فى النحو والصرف أن يكون الكتاب ، واستحق هو به أن يكون فى النحويين الإمام " (١) .

ومن هنا ، كان احتفاء القدماء به ، وعنايتهم بموضوعه " لذا نراهم يُنَوِّهون به تنويها عظيما ، من ذلك قول أبى عثمان المازنى تلميذ الأخفش " من أراد أن يعمل كتابا كبيرا فى النحو بعد كتابسيبويه فليَسْتَحْيى " (٢) ، ولذلك نراهم أيضًا يتخذونه هدية من أشرف الهدايا ،

---

١- سيبويه إمام النحاه - على النجدى ص ١٩١ .

٢- المدارس النحوية - شوقى ضيف ص ٥٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقدم لذوى الشأن والجاه ، يقول الجاحظ " أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات ( وزير المعتصم ) ففكرت فى شيئ أهديه اليه ، فلم أجد شيئا أشرف من كتاب سيبويه ، وقلت له : أردت أن أهدى اليك شيئا ، ففكرت ، فإذا كل شيئ عندك ، فلم أرَ أشرف من هذا الكتاب ، وقد اشتريته من ميراث الفراء ، فقال ابن عبد الملك : " والله ما أُهْديتُ شيئا أحب الىَّ منه " (١)

بل هناك من يبالغ فى مدح سيبويه وكتابه ، مبالغة شديدة توحى بأن للكتاب منزلة عليا فى نفوس النحويين واللغويين ، من هؤلاء أبو الطيب اللغوى حيث يقول " هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل وألف كتابه الذى سماه الناس قرآن النحو " (٢) ومن هذا القبيل أيضا ما يقوله السيرافى : وعمل كتابه الذى لم يسبقه الى مثله أحد من قبله ، ولم يلحق به من بعده "(٣) ويقول المبرد نفس المعنى تقريبا " لم يعمل كتاب فى علم من علوم مثل كتاب سيبويه "(٤) .

ويتجه خط المبالغة سريعا الى أعلى في مدح الكتاب حينما يقول عنه صاعد بن أحمد الأندلسى " لا أعرف كتابا ألف فى علم من العلوم ، قديمها وحديثها ، اشتمل على جميع ذلك العلم ، وأحاط بأجزاء ذلك الفن ، غير ثلاثة كتب : أحدها المجسطى لبطليموس فى علم هيئة الأفلاك ، والثانى كتاب أرسطاطاليس فى علم المنطق والثالث : كتاب سيبويه البصرى النحوى ، فإن كل واحد من هذه لم يشذ عنه

---

١- المدارس النحوية ص ٥٩

٢- المصدر السابق .

٣- المصدر السابق .

٤- المصدر السابق .

من أصول فنه شيئ ، إلا مالاخطر له " (١)

ولا عجب إذن ، أن نرى القدماء ؛ قد أكثروا من التصنيف فى شرحه ، والتعليق عليه ، والتمهيد له ، وترتيب مسائله وحل مشكلاته ، وتوضيح غرائبه ، وشرح شواهده ، واختصروه واختلفوا فيه " (٢) .

أما العلماء فى العصر الحديث ، فقد أكثروا من الدراسات حول الكتاب ، انبهارا به واعجابا بما فيه من علم ومعرفة ، دار أكثرها حول : نحوه ؛ وصرفه ؛ وأبنيته ؛ والأصوات واللهجات فيه (٣) .

لكنى أزعم أنه لم ينتبه أحد من العلماء ، الى ما فى الكتاب من قضايا فى العروض والقافية ، ليس تقصيرا منهم ، ولكنه فرط الاعجاب بنحوه وصرفه ، قلل من شأن ماعداه من موضوعات أخرى فى نظرهم .. أو قل : تَشَتُّتُ قضايا العروض والقافية وَتَفَرُّقُها فى الكتاب ، جعلها تبدو قليلة القيمة ، ومن هنا كان تركهم لها لتتبع تلك القضايا وإبرازها .

لقد خطر على ذهنى سؤال مهم :

أيعقل أن يدرس سيبويه بين يدى أستاذه الخليل ، ولا يتأثر بعلمه فى العروض والقافية ؟ !

خطر هذا السؤال على ذهنى وأنا أقوم بتحقيق كتاب العروض للأخفش ـ سعيد بن مسعدة ـ تلميذ الخليل وسيبويه .

---

١- المدارس النحوية ص ٥٩ .

٢- سيبويه إمام النحاة ص ١٩٢ .

٣- نوقشت رسالة الماجستير فى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى تحت عنوان " اللهجات فى الكتاب لسيبويه اصواتا وبنية" للاستاذة / صالحة راشد ال غنيم وطبعه مركز البحث العلمى بالجامعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فليس من المعقول حقا ، أن يهتم الأخفش ـ تلميذ العالمين الجليلين بالعروض والقافية ، ولا يهتم بهما تلميذ الخليل الأثير سيبويه ، الذى عاش عصر الخليل ، وشاهد تلك الضجة الهائلة والدوى الصاخب ، لابتكاره علمى العروض والقافية وغيرهما من علوم اللغة والإيقاع .

ومن هنا .. بَدَأْتُ دِرَاسةَ الكتابِ وتَتَبُّعِ قضاياه فى العروض والقافية ، عاقدا العزم ، معتمدا على الله ، مستلهما منه الهداية حتى منَّ الله علينا بهذا الكتاب ، راجيا أن أكون قد وفقت فى إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب كتاب سيبويه المتعددة فإن كان لى ما أردت فالحمد لله على ما منَّ وأعطى .

١٤٠٨ هـ

مكة المكرمة فى ١٩٨٨ م

المؤلف

د / أحمد عبد الدايم عبد الله

## تمهيد

العروض والقافية فى كتاب سيبويه أتيا عَرَضًا ، بمعنى أنه ـ يرحمه الله ـ لم يقصد التأليف فيهما قصدا ، وإنما جاء حديثه عنهما فى سياق مناقشته لقضايا النحو والصرف ، لكن مع هذا ،فقد كانت له لمسات طيبة ، تنم عن فهم عميق منه لهذين العلمين الوليدين حديثاً على يد استاذه الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدى .

نحن نُقِرُّ أن الإنسان ابن بيئته ، ونَبْتُ تربته ، ومن هنا غلب على ظننا ـ الذى تأكد بهذا البحث ـ أن لابدأن يتأثر سيبويه بما كان يدور بشدة فى هذه الأيام حول حلقات الخليل بن أحمد إمام اللغة العربية ، وسيد علماء عصره ، مخترع علمى العروض والقافية .

لقد شد انتباهنا الى هذه الحقيقة ، ما وَقَعْتُ عليه من تعليقات عروضية منسوبة الى سيبويه فى الصحاح للجوهرى ، من ذلك مثلا قول الجوهرى " ورَوْمُ الحركة الذى ذكره سيبويه ، هى حركة مختلسة مختفاة لضربٍ من التخفيف أكثر من الاشمام ، لأنها تسمع وهى بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بَيْنَ بَيْن كما قال :

أإن زُمَّ أجمالُ وفَارَقَ جيرةُ

وصاح غرابُ البين أنت حزينُ

قوله " أإن زم " تقطيعه فعولن ، ولا يجوز تسكين العين "(١)

وفى موضع آخر من الصحاح يقول الجوهرى :" قال سيبويه : العرب تشم القاف شيئا من الضمة ، ولو اعتددت بحركة الإشمام

---

١- الصحـــاح للجوهرى ٥ / ١٩٣٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لانكسر البيت ، ولصار تقطيع " رِقُنى الكرى " متفاعلن ولا يكون ذلك إلا فى الكامل ، وهذا البيت من الرجز " (١) .

جاء ذلك تعليقا على قول الشاعر :

متى أنام لا يؤرقنى الكرى ليلا ولا أسمع أجراس المَطِى .

وهذه تعليقات عروضية ، لا تكون إلا من فاهم للصناعة واع لقواعدها ، عليم بأصولها .

أقول .. على الرغم من وجود بعض الأبواب فى الكتاب التى تناولت بعض الجوانب القافوية مثل باب " وجوه القوافى والانشاد " (٢) إلا أن هذا لا ينفى مقولتنا السابقة من أن حديثه عن العروض والقافية جاء عرضا ، وهذا بدوره جعلنى أجمع المظان وأُقَرِّبُ ما بين الأفكار ، وأوالى مابين الشواهد ذات المدلول الواحد ، ثم قمت بتصنيف ما تجمع لدى فى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المصطلحات العروضية والقافوية فى الكتاب : وفى هذا الفصل تتبعت ماورد فى الكتاب من مصطلحات عروضية وقافوية ، ثم بوبتها تبويبا خاصا ، حسب أهمية ورودها ، إلا أننى أنبّه إلى أن بعض هذه المصطلحات وردت فى سياق معالجات نحوية أو صرفية، إلا أن هذا الاستعمال لا ينفى خصوصية استعمالها العروضى بل أقول هى مصطلحات عروضية وقافوية ، استخدمها سيبويه فى معالجة قضاياه النحوية والصرفية ، مما يؤكد ما ذهبنا اليه ، من معرفته البالغة بهذين العلمين ، العروض والقافية . من تلك المصطلحات

١- الصحاح للجوهرى ٥٠ /١٩٦٢ .

٢- الكتـــاب ٤ / ٢٠٤

والمسميات التى وردت فى الكتاب . " الكف " (١) و " المعاقبة " (٢) و " التثقيل " و " الاجراء " و " الوصل " و " الوقف " و " والوزن " و " حرف الروى " والفواصل " و " القوافى " و " الإقواء " و " الترنم " و " الضرورة " وأنبه إلى شىء مهم ، هو أننى اضطررت أحياناً إلى تكرار بعض الشواهد فى فصول الكتاب المختلفة ، إلا أننى ذكرتها فى الفصل الأول مثلاً استشهاداً على المصطلح العروضى أو القافوى دون تعليق منى ، إلا أنها قد تحوى شاهداً يحسن ذكره فى الفصل الثانى " الضرورة الشعرية " أو فى الفصل الثالث " التقعيد العروضى والقافوى " ، لذلك اضطررت إلى تكرارها مع تفصيل القول فيها ، والتعليق عليها

الفصل الثانى : الضرورة الشعرية فى الكتاب :

لقد جاءت معالجة سيبويه للضرورة الشعرية فى الكتاب متناثرة تناثر تخريجاته النحويه وقضاياه ، لكنها كانت غزيرة ومتنوعة ، حاولت تجميعها – على الرغم من تشتتها – فى باب واحد أو قل فصل واحد ، هو فصل " الضرورة الشعرية فى الكتاب " .

مثال ذلك ، عندما تحدث عن " صرف ما لا ينصرف ضرورة " فقد وردت شواهده فى الكتاب فى { ٢٦/١ } ، { ٣٢٦/١ } و { ٢٠٢/٢ } و { ٣٠٨/٢ } إلخ .

لقد قمت بتجميع أقواله عن الضرورة وتصنيفها تحت عناوين من صنعى ، مثل " عدم اشباع ما يشبع " و " اخفاء احدى الهمزتين " و " ابدال الألف بالهمزة " و " حذف تاء التأنيث " إلى آخر ذلك مما سنراه

١- الكتاب ١ / ١٨٧ .

٢- الكتاب ١ /١٦٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مبسوطاً فى هذا الفصل من هذا الكتاب إن شاء الله .

الفصل الثالث : الأحكام العروضية والقافوية والتقعيد لهما فى الكتاب:

لقد حاولت فى هذا ا لكتاب قدر استطاعتى تجميع آراء سيبويه فى العروض والقافية ، التى وردت فى الكتاب ، تحت هذا الفصل ، وهى مهمة جداً ، لأنها صارت بهذا التجميع أول تقعيد عروضى يصلنا ، حيث لم يصلنا فكر الخليل ، وهنا مصدر الأهمية لهذه الآراء ، لأن سيبويه بقربه الأثير من الخليل يصير حجة فى هذا الباب ، وكلامه أقدم ما وصلنا فى هذا الميدان .

ومن أحكامه فى هذين العلمين التى جمعتها فى هذا الفصل " حكم آخر المعتل فى القافية " (١) و" حكم الادغام " (٢) و" الإخفاء " (٣) و" تحريك الساكن والمجزوم فى القوافى " (٤) . . إلخ .

وأنبه إلى أن التبويب والمسميات من صنعى ، تظمت تحتها ما يناسبها من أراء سيبويه .

وكل ما أرجوه أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله تعالى ، نافعاً فى بابه ، مفيداً لطلابه ، والله من وراء القصد .

---

١- الكتاب ٤ / ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ .

٢- الكتاب ٢ / ٤٣٧ .

٣- الكتاب ٤ / ٤٣٨ .

٤- الكتاب ٤ / ٢١٤ .

# الفصل الأول

## المصطلحات العروضية والقافوية فى الكتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المصطلحات العروضية
## والقافوية فى الكتاب

ورد فى الكتاب لسيبويه كثير من ألفاظ ومصطلحات علمى العروض والقافية ، التى تدل على أنه لم يكن بمعزل عن بزوغ شمس هذين العلمين ، وتدين على يد استاذه الخليل بن أحمد ، وأنه لم يكن مثل الأصمعى الذى لم يوفق فى درس العروض فأضطر الخليل إلى صرفه برفق قائلاً له قطع قول الشاعر :-

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

إن القارىء للكتاب يرى تَرَدُّدَكثير من المصطلحات والألفاظ الآتية " الكف - المعاقبه - التثقيل - الاجراء - الوصل - الوقف - الزنة والوزن - البيت منكسر - المخففه - حرف الروى - الفواصل - القوافى - الإقواء - الترنم - القوافى مرفوعة ، ومنصوبة و مجروره - الضرورة والاضطرار - التضعيف - الإدغام - الردف . . إلخ " .

أولاً : الكف :

فى العروض ، الكف ؛ حذف النون من ( مفاعيلن ومفاعلتن ) .. وبمعنى آخر " حذف السابع الساكن من التفعيلة "(١)

ولقد تردد هذا المصطلح فى كتاب سيبويه كثيراً ، وإن كان لا يعنى بالضرورة ما يعنيه العروضيون به ، إلا أنه ورد عنده بمعنى الحذف ؛ يقول سيبويه(٢) : " ولا يكون فى قولهم : هم ضاربوك(٣) أن

---

١- الكتاب البارع لابن القطاع ٢١٥ .

٢- الكتاب ١ /١٨٧ .

٣- حذف النو من ضاربون يسميه كفا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تكون الكاف فى موضع النصب ، لأنك لو كففت النون فى الاظهار لم يكن إلا جرًا "

ويقول قبلها(١) " وإذا قلت : هم الضاربوك ، وهما الضارباك فالوجه الجر ، لأنك إذا كففت النون من هذه الاسماء فى المظهر كان الوجه الجر ، إلا فى قول من قال " الحافظو عورة العشيرة " .

ويقول فى موضع آخر(٢) : " وقال ابن مقبل(٣) :

ياعين بَكِّى حُنَيْفاً رأسَ حيِّهِم  الكاسرين القنا فى عورة الدُّبُرِ

فإن كففت النون(٤) جررت ، وصار الاسم داخلاً فى الجار بدلاً من النون لأن النون لا تعاقِبُ الألف واللام . ولم تدخل على الاسم بعد أن ثبتت فيه الألف واللام ، لأنه لا يكون واحداً معروفاً ثم يُثَنَّى فالتنوين قبل الألف واللاَّم ، لأن المعرفة بعد النكرة ، فالنون مكفوفة "

وهكذا ، نراه استخدم الكف بمعنىَ حذف " النون " ، كما هى فى العروض أيضاً حذف " النون " من فاعلاتن ومفاعيلن .

ثانيا : الروى :

لقد تردد لفظ الروى بكثرة ملفتة للنظر وهو أكثر من أن يحصى ، لذلك سأكتفى بنماذج لما ورد فى الكتاب : قال(٥) " وزعم الخليل ، أن

---

١- الكتاب ١ /١٨٧ .

٢- الكتاب ١/١٨٣ .

٣- ديوانه ص ٨٣ ، والشاهد اثبات النون مع أل فى الكاسرين " بخلاف التنوين فإنه لا يثبت مع أل .

٤- يعنى النون فى الكاسرين .

٥- الكتـــاب ٤ /٢١٠ .

ياء يقضى وواو يغزو إذا كانت واحدة منهما حرف الرَّوى لم تحذف ، لأنها ليست بوصل حينئذ ، وهى حرف رَوِيٍّ ، كما أن القاف فى / وقاتم الأعماق خاوى المخترق/ (١)

حرف الروى " .

ويعنى سيبويه بهذا ، أن الياء والواو إذا كانتا جزءاً من الكلمة غير ناتجتين عن اشباعٍ - وصل - لا تحذفان لأن القصيدة تبنى عليهما .

ويقول فى سياق حديثه عن القافيه(٢) " واعلم أن الياءات والواوات اللواتى هن لامات ، إذا كان ماقبلها حرف الروى فعل بها ما فعل بالياء والواو واللتين ألحقتا للمد فى القوافى لأنها تكون فى المد بمنزلة الملحقه ، ويكون ما قبلها رَوِيًا ، كما كان ما قبل تلك رَوِيًا ، فلما ساوتها فى هذه المنزلة ألحقت لها فى هذه المنزلة الأخرى " .

وفى سياق حديثه عن عدم تنوين بعض القوافى ووصلها بالاشباع يقول (٣) " وما لا ينون فيه قولهم : لجرير(٤) :

/ أقلى اللوم عاذِلَ والعتابا /

وعلق بعد ذلك قائلا(٥) : " وإنما ألحقوا هذه المدَّة فى حروف الروى ، لأن الشعر وضع للغناء والترنم ، فألحقوا كلَّ حرف الذى

---

١- لرؤبه فى ديوانه ص ١٠٤ .

٢- الكتاب ٤ /٢٠٩ .

٣- الكتاب ٤/ ٢٠٥ .

٤- الشاهد فيه : اجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها فى اثبات الألف لوصل القافية .

٥- الكتاب ٤ /٢٠٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حركته منه "

ثالثا : القافية :-

لقد ظفر حديثه عن القوافى بنصيب وافر ، حيث خصص لها باباً كاملاً فى الكتاب ، تحت عنوان " هذا باب وجوه القوافى فى الانشاد"(١)

أضف إلى ذلك ما تردد من أحاديث شتى عنها حين معالجته للموضوعات والقضايا الأخرى ، ولقد حاولت تَقَصِّى أحاديثه عن القوافى وتَتَبُّعِهَا فى كل سطر من سطور الكتاب .

من ذلك مثلاً ، يقول(٢): " أمَّا إذا تَرَنَّمُوا ، فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ، ما ينون وما لا ينون ، لأنهم أرادو مَدَّ الصوت وذلك قولهم ، وهو لامرىء القيس :

/ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى / (٣)

وقال فى النصب : ليزيد بن الطثرية (٤)

فبتنا تحيد الوحش عناكأننا .٠. قتيلان لم يَعْلَمْ لنا الناس مَصْرَعَا

وقال فى الرفع : للأعشى : (٥)

/ هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وإن لام لائمو /

هذا ما ينون فيه ، وما لا ينون فيه قولهم - لجرير(٦)

---

١- الكتاب ٤ /٢٠٤ .

٢- الكتاب ٤/٢٠٤ .

٣- من معلقة امرئ القيس ، وشطره الثانى / بسقط اللوى بين الدخول فحومل / ، والشاهد فيه وصل اللام - الروى بالياء وهى مناسبة لحركة الروى الكسرة .

٤- البيت يروى لامرئ القيس انظر ديوانه ص ٢٤٢ ، والشاهد فيه اثبات الألف فى الوقف ، للترنم .

٥- انظر ديوان الأعشى ص ٥٦ ، وعجزه / غداة غد أم أنت للبين واجم /

٦- انظر ديوانه ص ٦٤ ، وعجزه / وقولى إن أصبت : لقد أصابا /، والشاهد اثبات أن المنون فى القوافى يجرى مجرى غير المنون .



/ أقلىَّ اللومَ عاذِلَ والعتابا /

وقال فى الرفع - لجرير(١) :

متى كان الخيام بذى طلوح . . سُقِيتِ الغيثَ أيتها الخيامو

وقال فى الجر : لجرير أيضاً (٢) :

أيْهَاتَ منزلنا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ . . كانت مُبَارَكَةً مِن الأيَّامِى

وإنما ألحقوا هذه المدة فى حروف الروى ، لأن الشعر وضع للغناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذى حركته منه " .

ويلاحظ أن الشواهد السابقة تدور حول القوافى وما فيها من روى مرفوع أو مجرور أو منصوب ، وما يخرج منه من وصل يشبه حركة حرف الروى قبله ، حيث يوصل بالواو إذا كان الروى مرفوعاً ويوصل بالألف إذا كان الروىُّ منصوباً ، ويوصل بالياء إذا كان الروى مجروراً .

كما يلاحظ أن سيبويه كتب شواهده السابقة كتابة عروضية حيث أظهر الروى وفيه وصله مثل( منزلى ) و ( مصرعا ) و ( لائمو ) و ( الخيامو ) و ( الأيامى ) ، وهذا فعل خبير بالعروض عليم بالقوافى.

ولقد وردت فى الكتاب اشارات عديدة إلى مصطلح القافيه ذلك مثل قوله " وجميع ما لا يحذف فى الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف فى الفواصل والقوافى "(٣)

---

١- ديوانه ص ٥١٢ ، والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بال فى حال الرفع بالواو كوصل غير المقترن بها .

٢- الشاهد فيه كالشاهد فى قبله ، حيث وصل بالياء .

٣- الكتاب ٤ / ١٨٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويقول أيضاً : " واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا فيه ، فإذا وقع واحدٌ منهما فى القافيه حرك " (١)

وقد يطلق سيبويه لفظ " القوافى " ، ويريد " الروى " من باب اطلاق العام وإرادة الخاص ، من ذلك تعليقه على قول العجير السلولى (٢) :

وما ذاك إن كان ابن عَمِّى ولا أخى

ولكن متى ما أملك الضرَّ أنفعُ

حيث قال : " والقوافى مرفوعة "

ومنه أيضا تعليقه على قول امرىء القيس :(٣)

فقلت له لا تبك عينك إنما . . نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

حيث قال : " والقوافى منصوبة "

ومنه أيضا : تعليقه على قول ابن مقبل (٤) :

أصبح الدهر وقد ألوى بِهِمْ . . غير تَقْوَالك من قيل وقال

حيث قال : " والقوافى مجروره " .

رابعاً : الردف :

عروضيا : الردف : حرف مد أو لين ، يكون قبل الروى ، ولا فاصل بينهما ، ويشترط فيه الآتى :-

١- الكتاب ٢١٤ .

٢- الكتاب ٣ / ٧٨ .

٣- الكتاب ٣ / ٤٧ .

٤- الكتاب ٣ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .



١- إذا كان ألفا وجب التزامه فى كل القصيدة .

٢- إذا كان واوا أو ياء جاز التبادل بينهما ، حيث إنه لا يلزم التزام احدهما دون الأخر .

ونرى هذا واضحاً فى قول سيبويه فى الكتاب ، في مجال حديثه عن الادغام ، يقول (١) " كل شعر حذفْتَ من أتَمٍّ بنائه حرفاً متحركاً أوزنة حرف متحرك ، فلابد فيه من حرف لين للرِّدف . نحو(٢)

وما كل ذى لُبٍّ بمؤتيك نصحه ∴ وما كل مُؤْتٍ نصحه بلبيبِ

فالياء التى بين البائين ردف "

ويقول محقق الكتاب الاستاذ عبد السلام هارون فى الهامش " الشاهد وقوع الياء ساكنة ، وقبلها كسرة لما فيها من المد ، فوقع الحرف المتحرك فى إقامة الوزن ، ولذلك لزمت هذه الياء حرف الروى وكانت ردفاً ، لا يجوز فى موضعها إلا الواو إذا كانت فى المد بزنتها".

والكلام هنا واضح ولا يحتاج إلى تعليق .

خامساً : الإقواء :

الإقواء فى العروض : هو اختلاف حركة الروى المطلق بالضم والكسر ، مثل قول النابغة الزبيانى :-

أمن آل مية رائحٍ أو مغتدى ∴ عجلان ذا زادٍ وغيرمُزَوَّدِ

زعم البوارح أن رحلتنا غدا ∴ وبذاك خبرنا الغراب الأسوَدُ

حيث جاء الروى فى البيت الأول مجروراً بينما جاء الروى فى

١- الكتـــاب ٤ / ٤٣٨ .

٢- ديوان ابى الأسود الدؤلى ص ٩٦ ، وهامش كتاب سيبويه ٤ /٤٣٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البيت الثانى مرفوعاً ، وهو ما يسمى فى العروض بالإقواء

وإننا نرى أن سيبويه قد ذكر هذا عند حديثه عن الساكن والمجزوم فى القوافى ، حيث يقول (١) : " فإذا حركوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة ، فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا فى القوافى المجروره ، حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها فى التقاء الساكنين كسروا "

ومثل لنا بقول طرفة ، وقال [ قال طرفه : (٢)

متى تأتنا تُصْبِحْكَ كأساً رَوِيَّةً

وإن كنت عنها غائباً فَاغْنَ وازدَدِ

ولو كانت فى قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان اقواء " .

سادساً : المعاقبة :

المعاقبة فى العروض بين حرفين ، إذا سقط أحدهما ثبت الآخر عقيبه فيجوز أن يثبتا مَعاً ويجوز أن يسقطا مَعاً (٣)

ولقد ورد هذا المصطلح في كتاب سيبويه ، وهو يعنى به ماعناه العروضيون.

فمثلاً يقول سيبويه(٤) : " وزعم عيسى أن بعض العرب ينشد

---

١- الكتاب ٤ / ٢١٤ .

٢- الكتاب ٤ /٢١٤ ، والبيت من معلقة طرفة ، والشاهد فيه وصل " ازدد " بالياء للترنم ، وهو فى أصله فعل امر مبنى على السكون .

٣- الكتاب البارع فى العروض ص ٢١٦ .

٤- الكتاب ١ / ١٦٩

هذا البيت [ لأبى الأسود الدؤلى ] (١) :

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكرَ الله إلا قليلا

لم يحذف التنوين استخفافاً ليعاقب المجرور ، ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين ، وهذا اضطرار "

وأيضا يقول :(٢) " وقال رجلٌ من الأنصار :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ (٣)

لم يحذف النون للإضافة ، ولا ليعاقب الاسم النون ، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللَّذَيْنِ والذين ، حيث طال الكلام ، وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر " .

ويقول أيضاً (٤) :

" وقال ابن مقبل :

ياعين بكّى حُنَيْفاً رأس حَيِّهم الكاسرين القنا فى عورة الدُّبُرِ

فإن كففت النون جررت ، وصار الاسم داخلاً فى الجار بدلاً من النون ، لأن النون لا تعاقب الألف واللام "

سابعاً : انكسار الوزن :

لاشك فى أن استخدام هذا المصطلح ، للحكم على أبيات الشعر دليل على رهافة أذن المتلقى ، ورفعة حسه الموسيقى ، وهذا لا يأتى من فراغ ، وإنما ينبع من نفس واعية بعلم العروض ، دارية به

---

١- انظر الخزانة ٤/٥٥٤ والكتاب ١٦٩/١ ، والشاهد حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ، ونصب مابعدها ، وان كان الوجه الإضافة ( هامش الكتاب ١٦٩/١ ) .

٢-الكتاب ١ /١٨٥ - ١٨٦ .

٣- فى هامش الكتاب ١٨٥/١ ، البيت لعمرو بن امرئ القيس الخزرجى ، والشاهد اعمال الحافظين مع حذف نونها ، على نية اثباتها لأنها لاتعاقب الألف واللام.

٤- الكتاب ١ / ٨٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مستوعبة لقواعده .

ولقد تردد فى الكتاب لفظ " انكسار الوزن " ولفظ " انكسر البيت " ولفظ " والبيت منكسر " و " لأن النصب لا يكسر البيت " و " لانكسر الشعر " ، كما نلاحظ أنه يستخدم لفظ " الزنة " التى بمعنى تحقق الوزن العروضى فى مقابل لفظ " الكسر " .

من ذلك مثلاً نراه يقول (١) " قال الفرزدق :

راحت بمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَىْ فزارةُ لا هناك المَرْتَعُ

فأبدل الألف مكانها – الهمزة – ولو جعلها بين بين لانكسر البيت "(٢).

ويقول سيبويه مستخدما لفظ " الزنة " – كما سبق أن ذكرنا ، فى مقابل لفظ ( الكسر ) ، يقول " واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فإن أهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما ، لما ذكرت لك ، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتخففا ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الأخرة "(٣)

وقد مثل لنا سيبويه بأمثلة عدة ، منها " :

" والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها مخففة فى الزنة ، يدلك على ذلك قول الأعشى :(٤)

---

١- الكتاب ٣/٥٥٤ .

٢- الشاهد فى البيت ابدال همزة " هناك " ألفاً ، للضرورة .

٣- الكتاب ٣/٥٤٨ . ٤- الشاهد فيه تخفيف همزة من ( أن ) وجعلها بين بين والاستدلال على حركتها ، أنها لو لم تحرك لانكسر البيت كما أنها لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لايكون فى الشعر الا فى القوافى ٣/٥٥٠ .



أان رأت رجلاً أعشى أضرَّ به ريب المنونِ ودهرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت " (١) .

ويقول أيضاً حول اجتماع الهمزتين وتخفيف ثانيهما :(٢)

" والمخففة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً وإن خففت الأولى أو الآخرة :

/ كلُّ غَرَّاء إذا ما برزتْ /

ويقول (٣) :

" قال الشاعر : وهو أبو النجم العِجْلىّ :

قد أصبحت أم الخيار تَدَّعى عَلَىَّ ذنباً كلُّه لم أصْنَعِ .

فهذا ضعيف ، وهو بمنزلته فى غير الشعر ، لأن النصب لا يكسر البيت : ولا يحل به ترك اظهار الهاء ، وكأنه قال :

كله غير مصنوع

ويقول (٤) أيضاً حين حديثه عن الإخفاء " ومما يدلك على أنه يُخْفَى ، ويكون بزنه المتحرك ، قول الشاعر :

وإنى بما قد كلفتنى عشيرتى من الذَّب عن أعراضها لحقيق

---

١- الكتاب ٣/٥٤٨ .

٢- الكتاب ٣/ ٥٥٠ والشاهد تحقيق همزة غراء ونطقها بين بين ، لكنها محققة فى الوزن ، والا انكسر البيت .

٣- الكتاب ٣/٥٥٠ .

٤- الكتاب ٤/٤٣٨ ، والشاهد اخفاء الباء عند الميم فى " بما " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال عيلان بن حُرَيْث (١) :

وامتاح منِيٌّ حلبات اللهاجمِ شئومُدِلٌّ سابق اللهامم

وقال أيضاً :(٢)

/ وغير شُفْعٍ مثْلِ يحامم /

فلو أُسكن فى هذه الأشياء لانكسر الشِّعْرُ ، ولكنا سمعناهم يُخْفُون .

ثامنا : مصطلحات أخرى :

لقد ورد بالكتاب مصطلحات أخرى غير ما ذكرنا ، إلا أن ورودها كان قليلاً ، من ذلك حديثه عن الترنم (٣) والفواصل والتثقيل والإجراء والوصل والوقف والقوافى المقيدة . .

أ – من ذلك مانراه من حديثه عن أوجه الترنم ، حيث يقول عن أهل الحجاز " وأما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافى ، مانون منها وما لم ينون على حالها من الترنم " (٤)

. ويقول عن بنى تميم " لمَّا لم يريدوا الترنم ، أبدلوا مكان المدة لوناً ، ولفظوا بتمام البناء وماهو منه " (٥) وبعدها يقول :

" سمعناهم يقولون (٦) :

١– الشاهد اخفاء الميم الأولى فى اللهامم جمع لهموم بالضم ، وهو السريع من الخيل وأصله اللهاميم ، ( هامش الكتاب ٣/ ٥٥٠) .

٢– الشاهد فيه اخفاء الميم الأولى فى " يحامم " باختلاس حركتها حيث لم يمكنه الإدغام ، واليحامم جمع يحموم وهو الأسود وأصلها اليحاميم ( المتاب هامش ص ٤ /٤٣٨ ) .

٣– سوف نتحدث عن هذا الموضوع تفصيلا فى باب التقعيد العروضى والقافوى .

٤– الكتاب ٤/ ٢٠٦ .

٥– المصدر السابق . ٦– الكتاب ٤ / ٢٠٧ وهو للعجاج .

/ ياأبَتَا علَّكَ أو عَسَاكَن / . "

ب – ويقول عما يحذف فى الفواصل والقوافى ؛ أنه يحذف فيهما جميع ما لا يحذف فى الكلام ، وما يختار فيه أن لا يحذف ، ومثل لنا بالفواصل فى قوله تعالي " وما كنا نبْغِ " و " يوم التنادْ " (١)

وأما الحذف فى القوافى ، فقد مثل لنا منه بقول زُهير (٢) :

وأراك تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يَفرْ .

ج – ويقول عن التثقيل ، والإجراء . والوصل . والوقف " ومن العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها ، ولا يثقلها فى الوصل ، فإذا كان الشعر ، فهم يجرونه فى الوصل على حاله فى الوقف نحو : سَبْسَسًا وكَلْكَلاً ؛ لأنه قد يثقلونه فى الوقف ، فأثبتوه فى الوصل ، كما أثبتوا الحذف ، فى قوله ( لنفسه مقنعا ) " (٣)

وإنما حذفه فى الوقف ، قال رؤبة :

/ ضخمٌ يُحِبُّ الخَلْقَ الأضْخَمَّا /

يروى بكسر الهمزة وفتحها ، قال بعضهم " الضِّخِمَّا " بكسر الضاد " (٤)

د – ويقول عن الوقف فى موضع آخر " واعلم أن الشعراء إذا

١– الكتاب ٤/١٨٤ .

٢– الكتاب ٤/١٨٥ ، والشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله " يفرى " فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية ، واثبات الياء أكبر وأقيس ، لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياؤه فى الوصل فيحذف لذلك مثل قاضٍ .. انظر هامش الكتاب ٤ / ١٨٥ .

٣– هذا جزء من بيت ورد فى الكتاب ١/٢٨ ، لمالك بن خريم الهمداني هو :

فإن يك غثا او سمينا فإننى سأجعل عينيه لنفسه مقنعا .

٤– الكتاب ١ /٢٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اضطروا حذفوا هذه الهاء (١) فى الوقف ، وذلك لأنهم يجعلون المدة التى تلحق القوافى بدلاً منها " (٢).

٥ - ولقد ذكر مصطلح " القوافى المحذوفة " أثناء حديثه عن الادغام ، يقول " ألا ترى أنك تقول " اخْشَوْ واقدا ، فتدغم واخشىْ يَاسِرَا ، وتجريه مجرى غير الواو والياء ، ولا يجوز فى القوافى المحذوفة"(٣)

---

١- فى مثل " فزارة " تحذف الهاء منها ، وتبدل ألفاً فتصير ( فزارا ) .

٢- الكتاب ٢٤٢/٢ .

٣- الكتاب ٤٣٨/٤ .

# الفصل الثانى

## الضرورة الشعرية فى الكتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



مقدمة

معلوم أن الشاعر ليس حرًّا فى اختيار كلمات قصائده أو تراكيبها كما أنه ليس حرًّا فى الخروج علي قواعد النحو والصرف واللغة ، وحريته تكون أكثر تعقيداً إذا اختار رَوِيًّا من حرف معين يلزمه الرفع أو النصب أوالجر حيث يجب عليه الالتزام بما ألزم نفسه به ، بينما نراه غير مقيدٍ إذا اختار رويا ساكنا .

كل ذلك قد يدفع الشاعر أحيانا إلى الخروج عن " المألوف " مضطراً إلى " غير المألوف " مما أطلق عليه اسم "الضرورة الشعرية".

ويرجع الدكتور " عونى عبد الرءوف " كثرة ارتكاب الضرورة إلى " الأبحر القصيرة " ذات الكلمات القليلة . مما يكون " عسيراً " على الشاعر حين تأليف قصيدته ، يقول فى ذلك " إذا ما نظرنا إلي عدد الكلمات التى يتكون منها سطر الشعر عادة ، لوجدنا أنه في الأبحر القصيرة يتكون من أربع كلمات ، إذا كان مكونا من ثلاث تفعيلات ، أما فى الأبحر الطويلة ، التي تتكون من شطرتين ، فعدد كلماتها يتراوح فيها من ثمان إلى عشر كلمات ، ولذلك فإن على الشاعر فى الأبحر القصيرة ، أن يأتى بالقافية بعد كل ثلاث كلمات ، أى فى الكلمة الرابعة ، وهو أمر عسير ، وكثيراً ما يضطر إلى استعمال ما ليس بجائز لغويا ، أو نحويًا ، ولذلك أيضاً فإن ضرائر القافية فى الأبحر القصيرة ، وأهم ما يمثلها الرجز - أكثر بكثير من نظائرها فى الأبحر الطويلة ، وخاصة إذا كان الرجز من تفعيلتين"(١)

---

١- القافية والأصوات اللغوية ١١٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لذلك يرتكب الشاعر - مضطرا - مخالفاته التى حصرها الدكتور عونى فى قوله " لتغيير تركيب الجملة ، ولاختصار الكلمات ، أو اضافة حروف أكثر إليها ، أو تغيير نطقها ، أو لتغيير الأصوات اللغوية فى الروى ، أو تغيير كميتها " (١) .

وكلام الدكتور عونى ، فى تعليله للضرورة الشعرية ، كلام وجيه ، جدير بالإحترام والتقدير ، إلا أننى لا أوافقه فى شيئين :-

١- اتخاذه بحر الرجز مثالاً للأبحر القصيرة ، ولا أدرى كيف يكون من الأبحر القصيرة وتفعيلاته ست ، وهو مبنى على مستفعلن ستة أجزاء (٢) بينما نراه يُعَرِّفُ الأبحر القصيرة بأنها تتكون من ثلاث تفعيلات ومن أربع كلمات .

٢- أرى أيضا أن صياغة القوافى فى الأبحر القصيرة أسهل بكثير من صياغتها فى الأبحر الطويلة ، خلافا لما يراه استاذنا الدكتور عونى ، لذلك فإننا نراهم جعلوا للرجز مجزوءا ومشطوراً ، ومنهوكا ،كما أننا نرى أن الشعراء جنحوا للمجزوءات من البحور الطويلة كثيراً مثل مجزوء الوافر والكامل والرجز والرمل . . الخ .

ولقد حصر ابن جنى الضرورات الشعرية فى " قصر الممدود ، وصرف مالا ينصرف ، وتذكير المؤنث ونحوه " (٣)

ولقد مثل لنا ابن جنى بأمثلة للضرورات ، وما فيها من طرافة ، يقول (٤) " ومن طريف الضرورات وغريبها ووحشيها وعجيبها ، ما

١- القافية والاصوات اللغوية ١١٧.
٢- انظر مثلا الكتاب البارع ص ١٥١ .
٣- القافية والأصوات اللغوية ١٢٤ والخصائص لابن جنى ٣٢٧
٤- القافية والأصوات اللغوية ١٢٥ والخصائص ص ٣٣١ .

أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

هل تعرف الدار ببيدا إنَّهْ ... دار لخود قد تَعَفَّتْ إنَّهْ
فانهلت العينان تسفحنَّهْ ... مثل الجمان جَالَ فى سلكنَّهْ
لا تعجلا نا سليمى إنه ... إنا لحلالون بالثُّغرنَّهْ

ويقول الأخفش - سعيد بن مسعدة - عما يجوز ولا يجوز فى الشعر :

" واعلم أن كل ما لا ينصرف ، يجوز صرفه فى الشعر ، نحو قصر الممدود ، ولا يجوز الحذف فى الشعر ، فإذا قصرته فإنما تحذف حرفاً ، ولا يجوز مد المقصور لأنه لا يجوز الزيادة فيما كان فى الجمع ثالث حروفه ألف ، وبعد الألف حرفان " (١)

ويرى الدكتور عونى عبد الرءوف أيضاً أن الشاعر كثيرا ما يعجز فى أن يجد الكلمة المناسبة للقافية ، فيضطر إلى استعمال كلمة قد لا تفى بالمعنى أو ينحت كلمة أخرى ، أو يشتق غيرها ، فيجمع جمع تكسير غير مألوف ،أو يضع حركة مكان أخرى ، أو قد يغير فى بناء الجملة " ) (٢) ولقد مثل لنا الدكتور عونى بأمثلة عديدة للضرائر فى كتابه القيِّم " القافية والأصوات اللغوية " ، من ذلك :

١- ضرائر القافية والنحو واللغة ، وقد مثل لذلك بأمثلة منها قوله:

" وعندما يتعرضون لشرح
/ وزَقَةِ الديك يصوت زَقَّا /

١- كتاب العروض للأخفش ١٣٩ .
٢- القافية والأصوات اللغوية ص ١٢٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يقولون" إنما أنثه على إرادة الدجاجة لأن الديك دجاجة أيضاً ".

وفى :

/ ياحبذا عَيْنا سليمى والفَمَا /

يقال " فالفما" لدى اللغويين بدل من " والفم " والبيت ينبغى أن يكون مثلاً لإحلال المفرد محل المثنى ، مثل " مات حتف أنفيه " بدلا من أنفه ،

وفى :

/ ياليت أيام الصِّبَا رَوَاجِعَا /

يريد الفـراء أن يجعل ( ليت ) بمعـنى ( أتمنى ) حتـى تكون ( رواجعا ) بدلاً ، أما الكسائى فيرى أن ( كان ) حذفت ، وأن رواجعاً خبر كان المحذوف " (١)

٢- ضرائر القافية وبناء الكلمة ، وقد مثل لها بأمثلة عدة منها قوله :

وقد يفك التضعيف بسبب القافيه ، ومن ثم يصرف الفعل تصرف الفعل الصحيح مثل قول الحجاج :

/ لقد لججنا فى هواك لَجَاجَا /

أى ( لَجًّا ) ، وقوله :

/ فوق الجلاذىِّ إذا ما أمْجَجَا ؟

أى ( أمجًّا ) . " (٢)

---

١- القافية والأصوات اللغوية ص ١٣٢ .

٢- القافية والأصوات اللغوية ص ١٤٧ .



ويقول بعدها " وأحياناً يفك التضعيف بكلمة القافيه ، وقد يفك أيضاً بالكلمة داخل البيت ، بدون داعٍ ، مثل قول العجاج :

/ اتشكو الوجى من أظلِ وأظللِ /

بدل من ( أظلّ وأظلّ ) .

وفك التضعيف داخل البيت بدون داعٍ مثل :-

/ يادار حيِّت ومن ألم بِشِ /

أى ( ألمَّ بك ) . " (١) . الخ

الضرورة فى الكتاب :

القارىء لكتاب سيبويه يراه يتناول الضرورة الشعرية متمثلة فى العناوين الآتية - تقريبا - وهى :

١- الترخيم ضرورة .

٢- الإجراء على الأصل ضرورة .

٣- الإجراء على غير الأصل ضرورة .

٤- الحذف للضرورة .

٥- حذف تاء التأنيث .

٦- استعمال ما يقبح استعماله ضرورة .

٧- صرف ما لا ينصرف ، وتنوين ما لا ينون .

٨- عدم اشباع ما يشبع .

٩- اخفاء احدى الهمزتين .

١٠- ابدال الألف بالهمزة .

---

١- القافية والأصوات اللغوية ص ١٤٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١- ابدال حرف بحرف للضرورة .

ولقد جمعتُ هذه الأشياء من مظانها ، وقاربت بين المثال والمثال والرأى والرأى والشبيه بالمشابه على الرغم من تباعدها فى الكتاب مع كثرة استدراكاته واستطراداته المعلومة ، حتى صارت عناوين كبرى يندرج تحتها عناوين صغرى ، تتضح من خلال تناولنا للموضوع بالتفصيل إن شاء الله .

أولاً : الترخيم ضرورة :

(أ) يقول سيبويه : " واعلم أن الترخيم لا يكون إلا فى النداء ، إلا أن يضطر شاعر "(١)

ومعنى هذا ؛ ألا يرخم اسم إلا إذا كان فى موضع منادى ، ولا يرخم فى غير هذا الموضع ، إلا فى ضرورة الشعر .

(ب) وقد مثل لنا شيخنا بأمثلة عدة للضرورة الشعرية ، فى باب الترخيم جاءت متناثرة فى الكتاب ، غير أنه خصص بالإضافة إلى ذلك " بابا " هو

" ما رخمت الشعراء فى غير النداء اضطرارا "(٢)

يقول سيبويه فى ذلك (٣) :

" قال الراجز :

/ وقد وسطت مالكا وحنظلا / " . ا . هـ

والشاهد فى قول الراجز أنه رخم "حنظلة " فى غير النداء ، للضرورة .

---

١- الكتاب ٢ /٢٣٩ .

٢- المصدر السابق ٢ /٢٦٩ .

٣- المصدر السابق .

وقال بعد ذلك بقليل(١) : وقال جرير :

ألا أضحت حبالكم رِماما وأضحت منك شاسعة أُمَامَا

والشاهد أيضاً فى البيت السابق ، ترخيم " أمامة " فى غير النداء ضرورة ، وترك الميم على لفظها مفتوحة ، وهى فى موضع رفع.

ومنشأ الضرورة فى البيت الأول { الرجز } على الرغم من أن البيت لا ينكسر لوجود تاء التأنيث المربوطة فى { حنظلة } إذا سكنت ، إلا أن العيب يكمن فى " الوصل " ، لأن القصيدة حرف الوصل فيها " بالألف " وفى هذا البيت إذا لم يرخم الشاعر سيكون الوصل " بالهاء " لذلك رخم الشاعر فى غير نداء للضرورة .

وكذلك نقول فى بيت " جرير " حيث جاء الوصل فى القصيدة ألفا بعد الروى ، وكلمة " أمامة " إذا سكنت تاء التأنيث ، لا ينكسر البيت ، إلا أن الوصل بها سيكون " بالهاء " ، وهو مخالف لوصل القصيدة ، لذلك أضطر الشاعر ، فرخم فى غير نداء .

والوصل : الذى نتحدث عنه ، هو ماجاء بعد الروى من حرف مد اشبعت به حركة الروى ، أو هاء وَلِيَتِ الروى (٢) .

وحرف المد يكون ألفا أو واواً أو ياءً .

ومثال الهاء التى تلى الروى ، قول بن ميادة

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة وأبكاك من عهد الشباب ملاعبه

فالباء روى والهاء وصل .

---

١- الكتاب ص ٢٧٠ .

٢- راجع فى هذا كتاب القوافى للأخفش ص ١٠ .

(ج) ويقول أيضا سيبويه تحت باب " هذا باب يكون فيه الاسم بعدما يحذف منه الهاء بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام لم يكن فيه قط"[1]

يقول " وذلك قول بعض العرب ، وهو عنترة العبسى :

يدعون عنترٌ والرماح كأنها أشطان بئر فى لبان الأدهم

جعلوا الاسم عنترا ، وجعلوا الراء حرف الإعراب "

والشاهد بطبيعة الحال ، ترخيم عنترة للضرورة حتى لا ينكسر البيت .

ويضيف سيبويه بعدها [2] : " وقال الأسود ابن يعفر تصديقاً لهذه اللغة :

ألا هل لهذا الدهر من مُتَعَلَّلٍ .·. عن الناس ، مهما شاء بالناس يفعل

ثم قال :

وهذا ردائى عنده يستعيره لَيَسْلُبَنى حَقِّى آمال بن حنظل

وذلك لأن الترخيم يجوز فى الشعر فى غير النداء ، فلما رخم جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه هاء " .

والشاهد فيما ذكره سيبويه ، ترخيم ( حنظلة ) واجراؤه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم ، مما أباح له الجر بالكسرة مثله ، وهو مما يرخم فى غير النداء ضرورة .

ولقد مثل سيبويه بمثال آخر ، مما رخم فيه الاسم ، وحذفت هاؤه دون نداء ، للضرورة ، فقال [3] : " وقال رؤبة :

١- الكتاب ٢ / ٢٤٥ .

٢- الكتاب ص ٢/ ٢٤٦ .

٣- المصدر السابق /٢٤٧



إما تَرَيْنِى اليوم أمَّ حَمْزِ قاربت بين عَنَقِى وجَمْزِى "

فكما هو واضح رخم الشاعر " حمزة " فى غير النداء ضرورة ألزمه بها تصريع البيت إن كان من الرجز التام ، أو وصل الروى إن كان من " المجزوء " . كما أنه أجرى ( حمزة ) بعد ترخيمها مجرى الاسم المنصرف .

(د) ولقد قرر سيبويه فى موضع آخر ، أن الشعراء قد يبدلون الهاء التى حذفوها للترخيم ، ألفا للمد ، وهو ما يسمى " عروضيا " الاشباع ، وذلك للضرورة أيضا .

يقول سيبويه [1] : " واعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء فى الوقف . وذلك لأنهم يجعلون المدة التى تلحق القوافى بدلاً منها ، قال الشاعر ابن الخرع :

كادت فزارة تشقى بنا فأولى فزارة أولى فزارا " ا . هـ

والشاهد فى البيت حذف الهاء من ( فزارة ) الأخيرة حيث رخمها ضرورة فى غير نداء ، ووقف عليها بالألف عوضا عن الهاء ،لأنهم إذا رخموا ثم وقفوا عليه ، ردوها للوقف ، ولما لم يتمكن الشاعر من رد الهاء هنا ، لأن القصيدة وصلها بالألف ، فقد اضطر إلى أن يجعل الألف عوضا عنها :

وهذا مثال ثان ، مثل به سيبويه لذات الموضوع فقال[2] :

وقال الفطامى :

/ قفى قبل التفرق ياضباعا / " . ا . هـ

١- الكتاب ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ .

٢- الكتاب ٢/٢٤٣

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا صدر بيت مصرع ، عجزه

/ ولايك موقف منك الوداعا / (١)

وليس خافيا أن الهاء ( لابد من خذفها من ضباعة ) ترخيما ثم اضطر الشاعر لإبدالها ألفاً لضرورة التصريع .

ومثل لنا سيبويه بمثال ثالث . فقال (٢) :

" وقال هدبة :

/ عوجى علينا واربعى يافاطما / " ا . هـ .

والشاهد فيه أيضا ، أن الشاعر رخم ( فاطمة ) فحذف الهاء ، ثم أبدلها ألفاً للمد ( وصل ) ضرورة .

(هـ) وهناك كثير من الشعراء يجرون الاسم الذى ليس بآخره هاء مجرى الاسم المختوم بالهاء فى الترخيم ضرورة ، وإن كان ذلك أقل فى كلام العرب ، إلا أنه عربى فصيح .

يقول سيبويه (٣) : " واعلم أن ما يجعل بمنزلة اسم ليست فيه هاء ، أقلّ فى كلام العرب ، وترك الحرف على ما كان عليه قبل أن تحذف الهاء أكثر ؛ مِنْ قِبَلِ أن حرف الإعراب فى سائر الكلام غيره ، وهو على ذلك عربى وقد حملهم ذلك على أن رخّمُوه ، حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه ، قال العجاج :-

فقد رأى الراعون غير البُطَّلِ

أنك يا مُعَاوِ يابن الأفضلِ

---

١- هامش الكتاب ٢/١٤٣ وديوان القطامى ص ٣٧ .

٢- الكتاب ٢/٢٤٣ .

٣- الكتاب ٢/ ٢٥٠ .

يريد : يامعاوية " .

ولقد علق الاستاذ عبد السلام هارون محقق الكتاب فى الهامش(١) تعليقا طيبا على ما صنع العجاج فى " معاوية " فقال :

" والشاهد فيه : ادخال ترخيم على ترخيم فى " يامعاو " . رخم أولاً فصار " يامعاوى " وثانيا : فصار " يامعاوِ " وهى ضرورة قبيحة " .

وفى موضع آخر أورد لنا سيبويه مثالاً للترخيم فى غير النداء ضرورة ، اضطر فيه الشاعر إلى حذف نصف كلمة ( فلان ) حذف منها حرفين ( الألف والنون ) وأبقى منها حرفين ( الفاء واللام ) وهو ترخيم فى غير موضعه للضرورة .

يقول سيبويه (٢) :

" وأما فلان فإنماهو كناية عن اسم مُسَمًّى به المحدث عنه خاصٌّ غالبٌ ، وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين وفى هذا المعنى قال أبو النجم :

/ فى لجة أمْسِكِ فلانا عن فُلِ / . " ا . هـ .

والشاهد فيه ، استعمال " فل " موضع فلان فى غير النداء ضرورة .

ثانيا : الاجراء على الأصل ضرورة :

ومعناه أن تخرج كلمة عن استعمالها المألوف إلى أصل ذهنى تَصَوُّرِى ، كأن تجرى المجزوم المعتل مجرى السالم ، من عدم حذف

---

١- هامش الكتاب ٢/ ٢٥٠ .

٢- الكتاب ٢/٢٤٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حرف العلة أو أن تفك المدغم ، وتجريه مجرى غير المدغم ، فتقول مثلاً : ضَنِنُوا بدلا من " ضَنُّوا " إلى آخر تلك الصور . ولقد وجدت فى الكتاب أنماطاً مختلفة لذلك الاجراء على الأصل ، وهى كلاتى :-

ا- اجراء المعتل مجرى الصحيح :

قال سيبويه (١) : " ويقول يونس للمرأة تُسَمَّى بقاضٍ ؛ مررت بقاضِىَ قَبْلُ ، ومررت بأُعَيْمِىَ منك ، فقال الخليل : لو قالوا هذا لكانوا خلقاء أن يُلزموها الجر والرفع ، كما قالوا حين اضطروا فى الشعر فأجروه على الأصل : قال الشاعر الهذلى :-

أبِيت على مَعَارِىَ واضحاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّب كدم العِبَاط

وقال الفرزدق :

فلو كان عبد الله مَوْلى هجوتُه ولكنَّ عبد الله مَوْلى مَوَالِيَا

فَلَمَّا اضطرُّوا إلى ذلك فى موضع لابد لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل " .

واضح من الشاهد الأول ( قول الهذلى ) أن الشاعر حينما اضطر أجرى ( معارى ) فى حالة الجر مجرى السالم ، والأصح " معارٍ " بحذف الياء ، ولكنه ابقاها وحركها ، تجنبا للزحاف .

أما بيت الفرزدق فقد اضطرته القافيه الموصولة بالألف إلى اجراء " موالٍ " على الأصل .

ب - تغيير العلامة الإعرابية اضطراراً :

لقد وردت فى الكتاب أمثلة متعدده لذلك :-

قال سيبويه (٢) : أنشدنا من نثق بعربيته :-

١- الكتاب ٢/٣١٢ - ٣١٣ .

٢- الكتاب ٣/٣١٥ .



ألم يأتيك والأنباء تَنْمَى بما لاقت لَبُون بنى زيادِ

فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل "

والشاهد فى البيت السابق ، اسكان الياء فى " يأتيك " فى حال الجزم ، حملاً لها على الصحيح ، وهى لغة لبعض العرب ، يجرون المعتل مجرى السالم فى جميع أحواله ، واستعملها الشاعر هنا للضرورة (١)

ويقول فى موضع آخر (٢) : " فلما اضطروا إلى ذلك فى موضع لابد لهم فيه من الحركة ، أخرجوه على الأصل ، قال الشاعر ابن قيس الرقيات :-

لا بارك الله فى الغَوَانِى هَلْ .·. يُصْبِحْنَ إلا لهن مُطْلَبُ . "

نلاحظ فى بيت ابن قيس الرقيات ، أنه حرك الياء فى (الغوانى) بالكسر ، واجراها على الأصل ضرورة .

ويقول بعدها (٣) : " وأنشدنى أعرابى من بنى كليب ، لجرير :

فيوما يوافينى الهَوَى غيرَ مَاضِىٍ ويوماً ترى منهن غولاً تَغَوَّلُ

قال : ألا ترى كيف جَرُّوا حين اضطرُّوا " .

والشاهد فيه أيضا أن الشاعر اضطر إلى جر ( ماضِىٍ ) بتحريك الياء فيها بالكسر .

وفى موضع آخر يقول (٤) : وقد يجوز أن يسكِّنُوا الحرف

١- هامش الكتاب ٣ / ٣١٥ .

٢-الكتاب ٣/٣١٣ .

٣- الكتاب ٣/٤١٤ .

٤- الكتاب ٤ /٢٠٣ ، والبيت للأقيشر الأسدى ، انظر شرح المفصل ٤٨/١ وهامش الكتاب ٢٠٣/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرفوع والمجرود فى الشعر ، شبهوا ذلك بكسرة فخذ ، حيث حذفوا فقالوا : فَخْذٌ ، وبضمة عَضُدٍ حيث حذفوا فقالوا : عَضْد ، لأن الرفعة ضمة ، والجرة كسرة . قال الشاعر :

رُحْتِ وفى رجليك ما فيهما وقد بدا هَنْكِ من المِئْزَرِ

والأصح أن يقول الشاعر " هنوك " أو " هَنْك " على لغة من يعربها بعلامات أصلية ، إلاَّ أن الشاعر استبدل الضمة سكونا للضرورة الشعرية .

ويضيف سيبويه(١) " ومما يُسكَّن فى الشعر ، وهو بمنزلة الجَرَّة ، إلاَّ أن من قال فخذ لم يسكن ذلك ، قال الراجز :

إذا اعوجَجْن قلتُ صَاحِبْ قَوِّمِ

بالدَّوِّ أمثال السَّفين العُوَّمِ

فسألت من ينشد هذا البيت من العرب ، فزعم أنه يريد " صاحبى " والشاهد فى هذا البيت ، حذف الياء وتسكين الباء من كلمة {صاحبى} تشبيها للوصل بمجرى الوقف (٢) .

ومن هذا القبيل أيضاً عدم النصب فيما حقه النصب ضرورة ولقد أورد سيبويه لذلك أمثلة عدة ، قال " وسألت الخليل عن الياءات لَمْ تنصب فى موضع النصب ، إذا كان الأول مضافاً ، وذلك قولك رأيت مَعدِ يكرب ، واحتملوا ايَادِى سبأ ؟ فقال : شبهوا هذه الياء بالألف مثنى ، حيث عَرَّوْها من الرفع والجر فكما عَرَّوْا الألف منهما

١- الكتاب ٤ /٢٠٣ .

٢- حاشية الكتاب ٤ /٢٠٣ .



عَرَّوْها من النصب أيضا ، فقالت الشعراء حيث اضطروا وهو رؤبة(١) :

/ سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تفطَيط الحقق /

وقال بعض السَّعْديين :

/ يادار هِنْدٍ عَفَتْ إلا أثا فِيهَا /

ونحو ذلك . "(٢)

والشاهد فى قول رؤبة : اسكان ياء " مساحى " لضرورة الشعروحقها أن تكون ( مَسَاحِيَهُنَّ ) بتحريك الياء بالفتحة نصباً ، أما فى قول الثانى (٣) ، فالشاهد فيه تسكين الياء فى قوله ( أثا فيها ) للضرورة الشعرية ، وحقها أنه يقول فيها ( أثا فيَها ) بالنصب .

وفى هذه القضية يقول الأخفش ( سعيد بن مسعدة ) (٤) : " واعلم أن كل ياء أو واو متحركتين فى آخر كلمة وما قبلها متحرك ، فإن شئت اسكنتها نحو رأيت القاضىْ ، وأردت أن تمضى وتغزو ، وقال :

وما سودتنى عامرٌ عن وراثةٍ أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

وقال رؤبة :

سوى مساحيهن تقطيط الحقق

وهى وهو ، كل هذا إن شئت اسكنت آخره فى الشعر " .

جـ - فك التضعيف ضرورة :-

١- فى كتاب العروض للأخفش منسوب لرؤبة أيضا انظر ص ١٣٩ .

٢- الكتاب ٣/٢٠٥-٢٠٦ .

٣- هو الحطيئة ، انظر ديوانه ص ١١١ .

٤- كتاب العروض ١٣٨ - ١٣٩ .

يقول سيبويه [1] : " واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على ادغامه ، اجروه على الأصل ، قال الشاعر وهو قعنب بن أم صاحب :

مهلاً أعاذل قد جربْتَ من خُلُقِي  أنى أجُودُ لأقوام وإن ضَنِنُوا

وقال :

/ تشكو الوجى من أظْلَلٍ وأظْلَلِ /

وهذا النحو فى الشعر كثير " .

والشاهد فيما ذكر سيبويه ، فك الضعيف فى " ضَنِنُوا " وأيضاً فى ( أظل ) وذلك للضرورة الشعرية .

ولقد تحدث سيبويه فى موضع آخر عن القضية نفسها فقال : " وقد يبلغون بالمعتل الأصل ، فيقولون رَادِدٌ فى رادٌ ، وضَنِنُوا فى ضَنُّوا ، ومررتم بجوارىَ قبلُ "[2]

د – تضعيف غير المضعف فى الوقف ضرورة :–

لقدعرض الدكتور عونى عبد الرءوف هذا الموضوع تحت عنوان " تغيير الكمية الصوتية "[3] ، فقال : " وقد يمد الصوت الساكن مثل قول زفيان :

/ تلقه نكباء شمأل / ا . هـ

ومثل بمثال آخر ، هو أرجوزة للمنظور بن مرثد الأسدى منها :–

/ كأن مهواه من الكلكَلِّ /

---

١– الكتاب ٢ / ٥٣٥ .

٢– الكتاب ١/ ٢٩ ، وأراد بالمعتل هنا ما يشمل المعتل والمضعف ( هاش ١/ ٢٩) .

٣– القافية والاصوات اللغوية ص١٥٦ .



بدل من " الكلكل [1] .

وبمثال آخرهو قصيدة رؤبة أو ربيعة بن صبح منها :

وهبـت الريح بمـــورٍ هَبَّا

تترك ما أبقى الدب سبْسَبَّا [2] " ا . هـ

وفى هذا يقول سيبويه [3]:

" ومن العرب من يثقل الكلمة ، إذا وقف عليها ، ولا يثقلها فى الوصل ، فإذا كان الشعر ، فهم يجرونه فى الوصل على حاله فى الوقف نحو : سَبْسَبَّا [4] وكلكلاً [5] ( لأنه قد يثقلونه فى الوقف ) فأثبتوه فى الوصل كما أثبتوا الحذف فى قوله ( لنفسه مقنعا ) [6] وإنما حذفه فى الوقف ، قال رؤبه :[7]

/ ضخم يُحبُّ الخَلْقَ الأضْخَمَّا /

يروى بكسر الهمزة وفتحها ، وقال بعضهم " الضِّخَمَّا بكسر الضَّاد " .

والشاهد فى رأيى ، وورود بناء على غير أبنية العرب ، ضرورة ، حيث لم يرد " أفْعَلاً " بفتح الهمزة فى كلامهم .

---

١– القافية والأصوات اللغوية ص١٥٨ .

٢– المصدر السابق ص ١٦٠ .

٣– الكتاب ١ /٢٩ .

٤– فى قول الشاعر / تترك مابقى الدب سبسبا /

٥– فى قول الشاعر / كأن مهواه من الكلكل /

٦– أي عدم اشباع الضمير فى ( نفسه ) فى قول الشاعر / سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

الكتاب ١/ ٢٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما رواية " الضِّخِمًا " فإن الشاهد فيها ، التضعيف ، والبناء فصيح وكذلك على رواية « الإضْخما » بكسر الهمزة ، لأن فِعَلٌ ، وإفعلاّ فى كلامهم كهزبر وإردب (١) .

ثالثا : الإجراء على غير الأصل ضرورة :

وهو أن تجرى شيئا مجرى شيئ آخر ، وليس بين الشيئين علاقة ، إلّا أن ذلك يجريه الشاعر مضطرا ، كأن تجرى " إذا " مجرى "إن" فى جزمها لفعلى الشرط والجواب ، أو فى وقوع فعل الشرط بعدها صراحة ، أو فى أن تنصب فعلا مضارعا على تقدير " أن " قبله لضرورة القافية والأصل فيه الرفع ، وكذلك منها أن تحذف حرف الجر من المجرور لضرورة الوزن ، لأن وجود حرف الجر يكسر الوزن .

وقد وردت كل هذه الصور السابقة فى كتاب سيبويه كالآتى :

أ- اجراء "إذا؛ مجرى ؛إن " والعكس :

يقول سيبويه " قال النمر بن تولب" :(٢)

" لا تجزعى إن مَنْفِساً أهلكته  واذا هلكت فعند ذلك فَاجْزَعِى"

ويقول " وإن اضطر شاعر فأجرى اذا مجرى إن فجازى بها ، قال :أزيد إذا تَرَ تَضْرِبْ ، إن جعل تضرب جوابا " (٣)

والشاهد فى البيت وفيما بعده :

١- اضطر الشاعر ، فأجرى إن الشرطية مجرى إذا ، حيث

---

١- هامش الكتاب ١ / ٢٩ .

٢- الكتاب ١ / ١٣٤ .

٣- المصدر السابق .



أدخل إن على الاسم بعدها ( منفسا) وأضمر فعل الشرط حيث يفسره الفعل "أهلكته " بعد ذلك . وهذا فى الشطر الأول .

٢- وفى الشطر الثانى : أجرى إذا مجرى إن الشرطية ، حيث أظهر بعدها الفعل ( هلكت ) ، والأصل فيه الاضمار .

٣- وفى المثال النثرى : أجرى إذا مجرى إن الشرطية حيث جزم بها فعلى الشرط والجواب .

ب : نصب الفعل المضارع بأن مضمرة لضرورة القافيه :

يقول سيبويه (١) معقبا علي بيت عامر بن جوين الطائى :-

فلم أرَ مثلها خباسةَ واحدٍ  ونهنهت نفسى بعدما كدت أفْعَلَهْ

حيث قال :

" فحملوه على أنْ ، لأن الشعراء قد يستعملون أنْ ههنا مضطرين كثيراً "

والشاهد : اضطرار الشاعر إلى نصب " أفْعَلَهْ " بتقدير أن مضمرة قبله ، وإلاّ وقع الشاعر فى " الإقواء " .

جـ : ادخال حرف جر على المضاف إليه ضرورة :

يقول سيبويه (٢) " وكذلك قول الشاعر إذا اضطر :

/ يابؤس للحرب /

وإنما يريد : يابؤس الحرب " .

وهذا قول حق ، لأن الشاعر لو قال / يابؤس الحرب ) لانكسر

---

١- الكتاب ١ / ٢٠٧ .

٢- الكتاب ٢ / ٢٠٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البيت لذلك اضطر لإقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه ، وهوحرف الجر ، في غير موضعه ، والشاهد جزء من بيت تمامه [1] :

يابؤس للحرب التى وضعت أراهط فاستراحوا

رابعاً : الحذف للضرورة :

نقصد بهذا العنوان ، كل ما يضطر إليه الشاعرمن حذف فى بنية الكلمة ، أو الضمائر المتصلة ، أو عدم اشباع ما يجب اشباعه من الضمائر ، أو حذف أداة النداء ، أو حذف النون من " لكن " أو حذف الجازم مع بقاء العلامة الدالة عليه ، أو حذف التنوين والأمثلة على ذلك كثيرة فى الكتاب ، ومنها :

أ- الحذف من بنية الكلمة ضرورة :ورد فى الكتاب تحت « باب ما يحتمل الشعر » قول سيبويه [2]« وقال خُفاف بن ندبة "السلمى " :

كنواح ريش حمامةٍ نجديةٍ ومَسَحْتِ باللَّثَتَيْنِ عصف الإثْمِدِ

وكما قال :

/ دار لسُعدى إذهِ من هَوَاكا /

وقال :

فطرت بمنصلى فى يعملات .. دوامى الأيد يَخْبِطْنَ السَّرِيحا

ونلاحظ فى الأبيات السابقة ما يلى :

١- فى بيت خفاف ، حذف الياء من ( نواحى ) .

٢- وفى البيت الثانى ، حذف الياء من "هى" وقال " إذ هِ "

---

١- البيت لسعد بن مالك ، انظر الحماسة بشرح المرزوقى ص ٥٠٠ .

٢- الكتـــاب ١ / ٢٦ .

٣- وفى البيت الثالث : حذف الياء من " الأيدى "

ولقد مثل سيـبويه [1] بمثال آخر حـذف فيه الشاعر اليـاء من ( الغوانى ) للضرورة فى قول الأعشى :

وأخو الغوانِ متى يشأ يصرمنْهُ

وَ يَعُدنَ أعداءً بُعَيْد ودادى

ب- حذف النون من "لكن " :

قد يضطر الشاعر لحذف أحد الساكنين إذا التقيا ، لأن تحريك أحدهما يكسر الوزن ، ولقد مثل لنا سيبويه بقول النجاشى :

قال سيبويه [2] "وكما قال النجاشى

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولَاكَ اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل

والشاهد فيه حذف النون من "لكن" ضرورة .

ج- عدم إشباع الضمير ضرورة فى الوصل :

أورد سيبويه ذلك فى الكتاب تحت باب (هذا ما يحتمل الشعر) حيث قال : [3]

وكما قال مالك بن خريم الهمدانىّ :

فإن يك غثاً أو سمينا فإننى سأجعل عينيه لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا.

حيث أراد الشاعر ( لنفسهى ) ونقصد إشباع الضمير ،إلا أنه حذف الياء الناتجة عن هذا الإشباع ، ضرورة فى الوصل تشبيها بها فى الوقف .

---

١- الكتاب ١/٢٦ .

٢- السابق .

٣- السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتوضيحا للأمر نقول :

البيت من بحر الطويل ، وتفاعيله :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن  فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وتقطيع الشطر الثانى من بيت خريم كالآتى :

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

| سأجع | لعينيهى | لنفس | همقنعا |
|---|---|---|---|
| فعول | مفاعيلن | فعول | مفاعلن |
| /٥// | //٥/٥/٥ | /٥// | ٥//٥// |

فلو أشبع الشاعر الضمير فى "نفسه" لانكسر البيت هكذا :

| سأجع | لعينيهى | لنفس | هى مقنعا |
|---|---|---|---|
| فعول | مفاعيلن | فعول | مستفعلن |
| /٥// | //٥/٥/٥ | /٥// | ٥//٥/٥ |

د- حذف ضمير النصب المتصل :

ومثاله فى الكتاب ، ماذكره سيبويه حينما قال (١) : قال الشاعروهو أبو النجم العِجْلىّ :

قد أصبحت أم الخيار تَدَّعى  علىَّ ذنباً كله لم أصْنَعِ

فهذا ضعيف ، وهو بمنزلته فى غير الشعر ، لأن النصب لا يكسر البيت ، ولا يحلُّ به ترك إظهار الهاء ، وكأنه قال :

" كله غير مصنوع ".

والحقيقة أن الشاعر ارتكب فى هذا البيت ضرورتين :

---

١- الكتـــاب ١ / ٨٥ .

الأولى : اضطراره لحذف ضمير النصب المتصل من (لم أصنعه ) ، لأن القصيدة غير موصولة الروى بالهاء .

الثانية : تحريك المضارع بالكسر تبعا لروى القصيدة ، على الرغم من جزمه ، ووصل الروى بالهاء لايمكنه من ذلك .

هـ- حذف أداة النداء ضرورة :

يقول سيبويه فى ذلك :(١)

" وقد يجوز حذف ياء { النداء }من النكرة فى الشعر ، وقال العجاج :(٢)

/جَارىَ لاتستنكرى عذيرى /

يريد ياجاريةُ "

والشاهد - كما هو واضح أن الشاعر اضطر الى حذف حرف النداء ضروة من ( جارى ) وهو اسم نكرة قبل النداء ، لا يتعرف إلا بحرف النداء .

و- حذف أداة الجزم مع بقاء العلامة :

قال سبويه (٣) : قال الشاعر :

محمد تفدِ نفسك كل نفسٍ  إذا ما خفت من شيئ تَبَالَا

وإنما أراد لتفدِ "

وورد فى الهـامش (٤) : " والشـاهد فيه اضـمار لام الأمر فى

---

١- الكتاب ٢ / ٢٣٠ .

٢- ديوانه ٢٦ .

٣- الكتاب ٣/٨ .

٤- الكتاب ٣/٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تفد ، ومعناه ، لتفد نفسك ، وهذا من أقبح الضرورات لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضمر ".

والحقيقة أن في البيت ضرورتين :

الأولى : حذف لام الأمر ، كما قال سيبويه .

الثانية : حذف ياء النداء والتقدير ( يامحمد ) وكله للضرورة الشعرية .

ز: حذف التنوين ضرورة :

يقول سيبويه (١) " وزعم عيسى أن بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي :

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكرِ اللَّهَ إلا قليلا

ولم يحذف التنوين استخفافاً ليعاقب المجرود ، ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين ، وهذا اضطرار " .

والشاهد فيه ، حذف التنوين من " ذاكر " لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده ، وإن كان الوجه الإضافه .

---

١- الكتـــاب ١ / ١٦٩ .

خامساً : حذف تاء التأنيث :

أ - يقول سيبويه " وقد يجوز في الشعر " موعظة جاءنا " (١) كأنه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء ، وقال الشاعر ، وهو الأعشى (٢) :

فإمَّا تَرَىْ لِمَّتى بُدِّلَتْ فإن الحوادثَ أوْدَى بِهَا " .

والشاهد في البيت ، حذف التاء من " أودت " لضرورة القافيه ، إذ أن الفعل متحمل للضمير العائد إلى المؤنث المجازى ، والقافيه مردفة ، ولذا لم يستطع أن يقول " أودت بها " مع استقامة العروض بها ، ويسوغه أن الحوادث بمعنى الحدثان " (٣)

ب - ويضيف بعد ذلك سيبويه ، ممثلاً بمثال آخر فيقول (٤) :

" وقال آخر : وهو طفيل الغنوى (٥) :

إذا هى أحوى من الرِّبْعِيِّ حَاجَبه

والعَينُ بالإثمِدِ الحارىِّ مَكحُولُ "

والشاهد في البيت ، تذكير مكحول ، وهو خبر عن العين المؤنثه وهذا للضرورة الشعرية .

جـ - ومثال ثالث ذكره حينما قال (٦) " وقول الآخر وهو عامر بن

---

١- حذفت التاء من ( جا متنا ) ضرورة بالكتاب ٢/ ٤٥ .

٢- ديوان الأعشي ١٢٠ والخزانة ٤ /٥٧٨ .

٣- الكتاب هامش ٢ /٤٥ .

٤- الكتاب ٢/ ٤٥ .

٥- ديوان طفيل ٢٩ وابن يعيش ١٠ /١٨ .

٦- الكتاب ٢/ ٤٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جوين الطائى (١) :

فلا مزنة وَدَقَتْ ودقها ولا أرض أبْقَل إبْقَالَها ."

والشاهد ، حذف تاء التأنيث من ( أبقلت ) لضرورة الشعر حتى لا ينكسر البيت .

سادساً : استعمال ما يقبح استعماله ضرورة :

قد يضطر شاعر إلى استعمال ما يقبح استعماله فى الشعر لضرورة الوزن أو القافيه ، لأن القبح محتمل مباح لأجل الضرورة ، يقول سيبويه (٢) " ويحتملون قبح الكلام ، حتى يضعوه فى غير موضعه ، لأنه مستقيم ليس فيه نقص ، فمن ذلك قوله (٣) :

صددت فأطولت الصدود وقلَّمَا وصالٌ على طول الصدود يدوم

وإنما الكلام : وقل ما يدوم وصال " .

والشاهد فى بيت عمر بن أبى ربيعة السابق ، تقدم " وصال " وهو الفاعل على فعله " يدوم " ، لأن قَلَّ هنا مكفوفة بما ، فلا تعمل فى الفاعل ، وهذا قبيح ارتكبَه الشاعر للضرورة ، حيث إن قافية القصيدة ميميه ، فاضطر إلى تقديم الفاعل على فعله .

ويقول سيبويه فى نفس الصفحة (٤) : " وجعلوا ما لايجرى فى الكلام إلا ظرفاً بمنزلة غيره من الاسماء ، وذلك قول المرار بن سلامة العجلى :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهمُ إذا جلسوا منَّا ولا من سوَائنا

والشاهد في بيت المرار ، وَضْعُ سواء موضع غير ، وادخال من عليها ، وهى لا تستعمل فى الكلام إلا ظرفاً (١) .

ولقد مثل لنا سيبويه بمثال آخر ، وضع فيه الشاعر سواء موضع غير ، هو قول الأعشى (٢) :

/ وما قصدت من أهلها لسوَائكا / ."

وليس هذا فقط، بل اضطر الشاعر إلى وضع " الكاف " موضع "مثل" يقول سيبويه (٣) : " وقال خطامٌ المجاشعى :

/ وصالياتٍ ككَما يُؤثفَيْن /

فعلواذلك لأن معنى سواء معنى غير و معنى الكاف معنى مثل "

وفى البيت السابق – كما سبق أن ذكر سيبويه – استعمل الشاعر الكاف الثانية فى موضع " مثل " فادخل عليها الكاف ، لأنها فى معناها(٤) .

وقد يضطر الشاعر مراعاةً للوزن فصل ضمير النصب المتصل (كاف الخطاب ونا المتكلمين ) وإحلال الضمير المنفصل (إيَّا) محلهما قال سيبويه فى باب (٥) " ما يجوز فى الشعر من إيَّا ولا يجوز فى

---

١- الخزانة ١ / ٢١ ، وشرح المفصل ٥ / ٩٤ .

٢- الكتاب ١ /٣١ .

٣- البيت لعمر بن أبى ربيعة .

٤- الكتاب ١ / ٣١ .

١- هامش الكتاب ١/٣١ .

٢- ديوان الأعشى ص ٦٥ ، والكتاب ١/٣٢ .

٣-الكتاب ١ /٣٢ .

٤- هامش الكتاب ١ /٣٢

٥- الكتاب ٢ / ٣٦٢ .

الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة

الكلام "

" فمن ذلك قول حُمَيْد الأرقط :

/ إليك حتى بلغت إيَّاكَا /

وقال الأخر : لبعض اللصوص :

كأنه يوم قُرَى إنما نقـــتل إيانا

قتلنا منهم كلَّ فَتىً أبيض حُسَّانا "

وكما هو واضح ، فإنما الشاعر يعنى بقوله ( نقتل إيانا ) عبارة ( نقتلنا ) وهذا جائز فى الشعر لضرورة الوزن والقافيه ، ولا يجوز ذلك فى النثر .

سابعاً : صرف ما لا ينصرف ، وتنوين ما لا يُنَوَّن :

يقول سيبويه تحت باب " هذا ما يحتمله الشعر "(١)

" واعلم أنه يجوز فى الشعرما لا يجوز فى الكلام ، من صرف ما لا ينصرف ، يشبهونه بما ينصرف من الاسماء ، لأنها أسماء ، كما أنه اسماء ، وحذف ما لا يحذف ، يشبوهنه بما قد حُذِفَ واستعمل محذوفاً ، كما قال العجاج (٢) :

/ قَواطنًا مكةَ مِنْ وُرْق الحمِي / "

وهذا البيت فيه ما يأتى من الشواهد :

١- تنوين "قواطن" وهى على صيغة منتهى الجموع للضرورة .

---

١- الكتاب ٢٦/١ .

٢- ديوان العجـاج ٥٩ .



٢- حذف الميم من " الحمام " وجر الكلمة بالإضافة ، وألحقها الياء لوصل القافيه ، وهو أيضاً للضرورة .

وقال أيضاً تحت باب " صرف ما لا يُصْرَف "(١)

" وأما قول الأحوص (٢) :

سلام الله يامطرٌ عليها وليس عليك يامطرُ السلام

فإنما لحقه التنوين ، كما لحق ما لا ينصرف ، لأنه بمنزلة اسم لا ينصرف ، وليس مثل النكرة ، لأن التنوين لازم للنكرة على كل حالٍ ، والنصب ، وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطراراً "

والشاهد فى البيت السابق ، تنوين " مطر " فى الشطر الأول اضطراراً ، لأنه منادى يبنى على الضم دون تنوين .

يقول عن تنوين ما لا ينون(٣) : " وقد جاء سبحانَ منوانا مفرداً فى الشعر ، قال الشاعر ، وهو أمية ابن أبى الصلت(٤) :

سبحانه ثم سبحاناً يعود له وقبلنَا سَبَّحَ الجودِيُّ والجُمُدُ

شبهه بقولهم : حِجْراً وسلاماً " .

والشاهد فيه مجيء " سبحان " منوناً ، مفرداً ،لضرورة الشعر والأصل فيه أن يجيء مضافا إلى ما بعده ، أو يجيء مفرداً معرفة .

ويقول أيضا(٥) : وسألت الخليل رحمه الله عن قوله :

---

١- الكتـاب ٢٠٢/٢ .

٢- راجع ابن الشجرى ٤٣١/١ .

٣- الكتاب ٢٦/١ .

٤- الكتاب ٣٢٦/١ . وديوانه ص ٣٠ .

٥- الكتاب ٣٠٨/٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ألاَ رَجُلاً جزاه الله خيراً يَدُلُّ على مُحَصَّلةٍ تبيت

فزعم أنه ليس على التمنى ، ولكنه بمنزلة قول الرجل : فهلا خيرا من ذلك ، كأنه قال : ألا ترونى رَجُلاً جزاه الله خيراً . وأما يونس ، فزعم أنه نوَّنَ مضطراً " .

وفى رأيى ، أن التنوين فى ( رجلاً ) حمله سيبويه ، على اضمار فعل ، وأن " ألا " حرف تحضيض ، والتقدير " ألا ترونني رجلاً " ولو كانت للتمنى لنصب ما بعدها بغير تنوين فى مذهبه ، ومذهب الخليل .

وأما يونس فيرى أن التنوين للضرورة ، وأن " رجلاً " منصوب بالتمنى .

والحق مع يونس – رحمه الله ـ لأن البيت من الوافر ، ورجلاً = " علَتُن " من " مفاعلتن " وعدم تنوينها يعنى كف " مفاعلتن " فتصير " مفاعلت " وهذا لا يجوز ، لأنه سيلتقى بحذفها خمس متحركات " مفاعلت مفا " أى " // ٥ /// // ٥ " .

ثامناً : عدم اشباع ما يشبع :

يقول سيبويه (١) : " وقال أيضا فى مثله وهو الشماخ (٢) :

له زَجَلٌ كأنه صوت حادٍ إذا طَلَبَ الوسيقَةَ أو زَمِيرُ "

والشاهد فيه عدم اشباع الضمير فى ( كأنه ) والأصل ( كأنهو) بالمد ، وذلك ضرورة .

ويقصد بقوله " فى مثله " قول الشاعر مالك بن خريم الهمذانى(١) :

فإن يك غَثّاً أو سميناً فإننى سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

حيث لم يشبع الضمير فى ( نفسه ) ضرورة ، والأصل ( لنفسهى ) .

ولقد مثل لنا سيبويه بمثال آخر ، حيث يقول (٢) : " قال الأعشى(٣) :

وما له من مَجْدٍ تليدٍ وما له من الريح حظٌّ لا الجنوب ولا الصبَا"

والشاهد فى البيت – أيضا – عدم اشباع الضمير فى ( ماله ) الأولى ، حيث الأصل ( ما لهو ) ، بينما أشبع مثيلتها ( ماله ) الواقعه فى عروض البيت ، وحذف الأشباع ضرورة شعرية .

تاسعاً : إخفاء إحدى الهمزتين :-

يقول سيبويه (٤) : " واعلم أن الهمزتين إذا التقتا ، وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فإن أهل التحقيق يخفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك ، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فَتُحقَّقَا ، ومن كلام العرب تخفيف الأولى ، وتحقيق الآخره " .

---

١- الكتاب ١ / ٣٠ .

٢- ديوان الشماخ ص ٣٦ .

١- الكتاب ١/٢٦ .

٢- الكتاب ١/ ٣٠ .

٣- ديوان الأعشى ١٤ .

٤- الكتاب ٣/٥٤٨ .

www.al-maktabeh.com من شبكة الألوكة

وقد مثل سيبويه بأمثلة عدة ، منها قوله (١) :

" والمخففة فيما ذكرنا مخففة فى الزنة ، يدلك على ذلك قول الأعشى:-

أان رأت رجلاً أعشى أضرَّبه ... رَيْبُ المنون ودهرٌ متبلٌ خَبِلُ

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت " .

والشاهد فى البيت تخفيف همزة " أأن " الثانية وجعلها بين بين والاستدلال على حركتها ، أنها لو لم تحرك لانكسر البيت ،

ولقد مثل لنا بمثال آخر لتخفيف الهمزة الثانية ، وتحقيقها ونطقها بين بين حيث يقول (٢) " والمخففة بزنتها محققة ، ولولا ذلك ، لكان هذا البيت منكسراً ، إن خففت الأولى أو الآخرة :

/ كلُّ غَرَّاء إذا ما برزتْ / " .

عاشراً : ابدال الألف بالهمزة :

يقول سيبويه (٣) : " فمن ذلك قولهم " منساة " وإنما أصلها منسأة ، وقد يجوز فى ذلك كله البدل ، حتى يكون قياساً متلئباً (مستتبا ) إذا اضطر الشاعر : قال الفرزدق (٤) :

راحت بِمَسلَّمة البِغالُ عشيةً ... فارْعَىْ فزارةُ لا هناكِ المرتَعُ

فأبدل الألف مكانها ، ولو جعلها بين بين لانكسرالبيت " .

والشاهد فى قوله " هناك " والأصل ( هنأك ) إلا أن الشاعر

---

١- الكتاب ٣/ ٥٤٩ .

٢- الكتاب ٣ / ٥٥٠ - ٥٥١

٣- الكتاب ٣ / ٥٥٤

٤- السابق .



استبدل بالهمزة ألفاً لضرورة الوزن .

وضرب لنا سيبويه مثالاً آخر ، فقال (١) : " قال حسَّان :

سالت هُذيلٌ رسول الله فاحِشةً ... ضلت هذيلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ

والشاهد فى البيت ، ابدال الهمزة فى ( سالت هذيل ) ألفاً للضرورة وإلا انكسر البيت .

احدى عشر : إبدال حرف بحرف للضرورة :

ذكر سيبويه ذلك فى الكتاب فقال (٢) " وأما قوله ، وهو رجل من بنى يشكر :

لَهَا اشاريرٌ من لحم تُتَمِّرُهُ ... من الثعالى ووخز من أرانيها

فزعم أن الشاعر لمَّا اضطر إلى الياء ابدلها مكان الباء ، كما يبدلها مكان الهمزة . وقال أيضاً (٣) :

ومَنْهَلٍ ليس له حَوازق ... ولضَفَادِىَ جَمِّهِ نقانِقُ

وإنما أراد " ضفادع " فلما اضطر الى أن يقف آخر الاسم كره أن يقف حرفاً لا يدخله الوقف فى هذا الموضع ، وأبدل مكانه حرفاً يوقَفُ فى الجر والرفع "

والشاهد فى البيت الأول ، ابدال اليـــاء من الباء فى كلمـــتى (الثعالب والأرانب ) للضرورة ، لأن الوزن يقتضى اســـكان هاتين الباءين (٤) ، ولما لا يمكن ذلك ، اضطر الشاعر إلى ابدالهما ياء .

---

١- الكتاب ٣ / ٥٥٤ .

٢- الكتاب ٢ /٢٧٢ .

٣- هامش الكتاب ٢ / ٢٧٣ .

٤- هامش الكتاب ٢/ ٢٧٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما البيت الثانى ، فإن الشاهد فيه ، ابدال العين ياءً فى "الضفادع" حيث قال "ضفادى" للضرورة أيضاً (١) .

والخلاصة ، ماسبق أمثلة لما ورد بكتاب سيبويه من الضرائر الشعرية حاولت تبويبها وتخريجها وتوضيحها ، إلا اننى أقول كما قال سيبويه عن اضطرار الشعراء (٢) "وليس شىء يضطرون إليه ، إلا وهم يحاولون به وجها ، وما يجوز فى الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا" .

---

١- هامش الكتاب ٢ / ٢٧٣ .

٢- الكتاب ١ / ٣١ .

# الفصل الثالث

## الاحكام العروضية والقافوية والتقعيد لهما فى الكتـــاب

الجديد و طرق NEWS EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الأحكام العروضية والقافوية
## والتقعيد لهما فى الكتاب

لاشك عندى أن سيبويه – تلميذ الخليل الأثير ، قد تأثر إلى حد كبير بفكر استاذه الخليل فى النحو والصرف واللغة واللهجات ، وكذا فى العروض والقافيه ، هذه الحقية يؤكدها الكتاب بما يحويه من أحكام فى العلوم السابقة عامة ، وفى العروض والقافية أيضا .اللذين هما موضوع بحثنا هذا وطالما أن فِكْرَ الخليل لم يصل إلينا مكتوبا مدونا فى كتاب ، فإننى أكاد أجزم بأن أحكام العروض والقافيه فى كتاب سيبويه ، هى أول فكر عروضى قافوى يصلنا مكتوبا ، وقد حفظه لنا الكتاب مئات السنين وإننى وإن كنت قد قررت سلفاً حين تحقيقى لكتاب العروض للأخفش – سعيد بن مسعدة – أن كتاب الأخفش أول تقعيد عروضى يصلنا فى تاريخ العروض ، إلا إننى هنا ، بعد تقصى هذه المسألة فى كتاب سيبويه ، أقرر ، بأن أول تقعيد للعروض والقافيه يصلنا خلال كتاب سيبويه ، إلا أنه جاء مختلطا بقضايا النحو والصرف أما كتاب الأخفش فهو أول تأليف فى العروض جاء مستقلاً بكتاب كما أنه جعل لعلم القافيه كتابا مستقلاً عن العروض .

وإن المتأمل لكتاب سيبويه ، يستطيع أن يستخرج منه الأحكام العروضية والقافوية الآتية :–

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أولاً : حكم آخر المعتل فى القافيه :

أ - المعتل الآخر بالواو والياء :

قال سيبويه (١) : " وزعم الخليل أن ياء يقضي وواو يغزو ، إذا كانت واحدة منهما حرف الرَّوِى لم تحذف ، لأنه ليست بوصل حينئذٍ وهى حرف روى ، كما أن القاف فى :

/ وقاتم الأعماق خاوى المخترق (٢) /

حرف الروى . كما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما ، وقددعاهم حذف ياء يقضى إلى أن حذف ناسٌ كثير من قيس وأسد الياء والواو ، اللتين هما علامة المضمر ، لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما ، فهما بمنزلة الهاء فى (٣) :

/ يا عجبا للدهر شتَّى طرائقُهْ /

ولقد مثل لنا سيبويه بأمثلة متعددة ، حذفت من قوافيها الواو والياء اللتان للوصل ، من ذلك قوله :

" سمعت ممن يروى هذا الشعر من العرب ينشده (٤) :

لا يُبْعِدُ الله أصحابا تركتُهُمُ  لم أدرِ بعد غداة البين ما صنَعْ

١- الكتاب ٤ / ٢١٠ -٢١١ - ٢١٢ .

٢- البيت لرؤبة - ديوانه ١٠٤ .

٣- يعنى أن الواو والياء اللتين للوصل بمنزلة الهاء فى طرائقه تلزمان مثلها .

٤- البيت لابن مقبل أيضا ديوانه ١٦٨ .

يريد - صنعوا - وقال (١) :

لو سَاوَفْتنا بسَوْفٍ من تحيتها  سَوْفَ العَيُوفِ لراح الركب قَنِعْ

يريد : قنعوا . "

وبعد ذلك يقول سيبويه (٢) : " وقال عنترة (٣) :

/ يادار عبلة بالجواء تَكَلَّمْ /

يريد - تكلمى . وقال الخَزَرُ بن لَوْذان (٤) :

كذب العتيق وماء شَنٍّ باردٌ  إن كنت سائلتى غَبُوقاً فَاذْهَبْ

يريد - فاذهبى . "

الأمثلة السابقة يدلل بها سيبويه ، على أن الروىَّ إذا اشبع وكان مضموماً وصل بالواو ، وإن كان مكسوراً وصل بالياء ، هذه الواو والياء يجوز حذفهما ، وتسكين الروى قبلها .

أما إن كانت الواو والياء جزءا من الكلمة مثل الواو فى يغزو ، والياء فى يقضى وكانت واحدة منهما حرف الروِّى لم تحذف ، لأنها ليست بوصل .

يقول فى هذا الأخفش فى كتاب القوافى " اعلم أن الياء والواو والألف ، إذا كُنَّ من الأصل ، وكانت الياء والواو ساكنتين أو متحركتين جعلن رَوِيًّا ، وكذلك الزوائد إذا بُنِيَ مع الكلمة . أما اللواتى من الأصل فيـاء يرمـى ويقـضى ، وواو يـغزو ويدعـو ،

١- البيت لابن مقبل أيضا ديوان ١٧٢ .

٢- الكتاب ٤ / ٢١٣ .

٣- البيت لعنتره وتمامه / وعمى صباحا دار عبلة واسلمى /

٤- الكتاب ٤ / ٢١٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وألـــف قضـــى ورمـــى .... (١)"

ب : أما المعتل الآخر بالألف :

فيقول عنه سيبويه " أما يخشى ويرضى ونحوهما ، فإنه لا يحذف منها الألف ، لأن هذه الألف ، لَمَّا كانت تثبت في الكلام ، جعلت بمنزلة ألف النصب التى تكون فى الوقف بدلاً من التنوين ، فلما تبين تلك الألف فى القوافي فلا تحذف ، كذلك لا تحذف هذه الألف ،فلو كانت تحذف فى الكلام ، ولا تمد إلا فى القوافى لحذفت ألف يخشى ، كما حذفت ياء يقضى ، حيث شبهتها بالياء التى فى الأيامى(٢) . فإذا ثبتت التى بمنزلة التنوين فى القوافى لم تكن التى هى لام – أسوأ حالاً منها .

ألا ترى أنه لايجوز لك أن تقول (٣) :

/ لم يعلم لنا الناس مَصْرَعْ /

فتحذف الألف ، لأن هذا لا يكون فى الكلام ، فهو فى القوافى لا يكون فإنما فعلوا ذلك بيقضى ويغزو ، لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا فى القوافى ، وإن شئت حذفته ، فإنما ألحقتا بما لا يخرج فى الكلام وألحقت تلك بما يثبت على كل حالٍ ، ألا ترى أنك تقول :

---

١– كتاب القوافى ٦٩ .

٢– الكتاب ص ٤ /٢٠٦ وهى جزء من بيت لجرير:

أيهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة من الأيامى

٣– الكتاب ٤/ ٢٠٥ وهوجزء من بيت هو :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

داينت أروى والديون تقضى فمطلت بعضاً وأدت بعضا

فكما لا تحذف ألف بعضا ، كذلك لا تحذف ألف تقضى "

وفى هذا يقول الأخفش " وما جاء من الألفات اللاتى هن من الأصل رَوِيًّا أكثر من الواو والياء قال الشاعر :

ذكرتُ والأهواء تدعو للهوى

والعِيسُ بالركيب يجاذين البُرَى

فجعل الألف رويا . وهذا كثير (١)"

ثانيا : جواز حذف لام الكلمة الياء والواو وقبلهما الروى :

ويعنى بهما سيبويه الياء والواو الأصليتين اللتين تكونان فى موضع لام الكلمة ، غير تلكما اللتين تنتجان عن اشباع الروى يقول سيبويه(٢) " واعلم أن الياءات والواوات اللواتى هن لامات إذا كان ماقبلهما حرف الروى ، فعل بها ما فعل بالياء والواو اللتين ألحقتا للمد فى القوافى ، لأنها تكون فى المد بمنزلة الملحقة ، ويكون ما قبلها رويا ، كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتها فى هذه المنزلة ، ألحقت بها فى هذه المنزلة الأخرى وذلك قولهم : لزهير (٣)

/ وبعض القوم يَخْلُق ثُمَّ لا يَفْرْ /

وكذلك : يغزو ، لو كانت فى قافيه كنت حاذفها(٤) إن شئت " .

---

١– كتاب القوافى ص ٧٠ .

٢– الكتاب٤/٢٩٠ .

٣– جزء من بيت سيأتى بعد قليل ، فى مدح هرم بن سنان ، انظر ديوانه ٨٦ – ٩٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبعدها مباشرة يقول سيبويه " وهذه اللامات لا تحذف فى الكلام . وما يحذف منهن فى الكلام ههنا أجدر أن يحذف إذْ كنت تحذف هنا ما لا يحذف فى الكلام " .

والشاهد فى قول زهير السابق ، حذف ياء " يفرى " وهى بمثابة لام الكلمة ، لوقوعها بعد الروى ( الراء ) .

وهذه القضية عالجها الأخفش فى كتابه القوافى تحت باب(١) " هذا باب ما يكون رويا من الياء والواو والألف "

يقول الأخفش " اعلم أن الياء والواو والألف إذا كن من الأصل ، وكانت الياء والواو ساكنتين أو متحركتين ، جعلن روياً "

وبعدها يقول " وإن شئت لم يجعلن رَوِيًا ، وشبهتهن بالياء والواو والألف اللواتى هن مَدَّات قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبعضُ القوم يخلق ثم لا يَفْرى

ثم قال :

الستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من سِتْر

فجعل الراء رَوِيًا – والياء – وهى من الأصل – وَصْلاً "

ولعل فى تشابه الرأى بين الأخفش واستاذه سيبويه ، أبلغ دليل على ما ذهبت إليه من استاذية سيبويه فى العروض والقافيه إلى جانب استاذيته فى النحو والصرف " .

---

١- كتاب القوافى ٦٩ .

## ثالثًا : جميع ما لا يحذف فى الكلام من الياءات يحذف فى الوصل والقوافى

هذه قاعدة جاءت خلال كلام سيبويه عن (١) " باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف ، وهى الياءات " (٢) وأيضا نراه عالج الموضوع تحت باب " ما يحذف من الأسماء من الياءات فى الوقف التى لا تذهب فى الوصل ولا يحلقها تنوين " (٣)

ولقد مثل لحذف الياء فى الفواصل قائلاً :

" فالفواصل قول الله عز وجل " والليل إذا يسر " " وما كنا نبغ " و" يوم التناد " و" الكبير المتعال " (٤) .

" قال النابغة (٥) :

إذا حاولت فى أسدٍ فجوراً فإنى لست منك ولستُ مِنّْ

يريد – منِّى ، وقال النابغة (٦) :

وهم وردوا الجفار على تميمٍ وهُم أصحابُ يوم عكاظ إنّْ

يريد – إنى ، سمعناذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم " .

ونص هذه القاعدة فى كتاب سبويه هو " وجميع ما لا يحذف

---

١- الكتاب ٤/١٨٤ .
٢- الكتاب ٤/١٨٣/٤ .
٣- الكتاب ٤ / ١٨٥ .
٤- الكتاب ٤/١٨٥ .
٥- ديوان النابغة ٧٩ .
٦- المصدر السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لم يقفوا إلا بكل حرف فيه مد لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا حركوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تنزل فيه الحركة ، فإذا كان كذلك ، ألحقوه حرف المد ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا فى القوافى المجرورة ، حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها فى التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوها فى المجرورة ، حيث احتاجوا إليها ، كما أن أصلها فى التقاء الكسر ، نحو { انْزِلِ اليوم } ، وقال أمرؤ القيس (١) :

أغرك منى أن حبك قاتلى ... وأنك مهما تأمرى القلبَ يَفْعَلِ

وقال طرفه (٢) :

متى تأتنا نصبحك كأساً رويَّةً ... وإن كنت عنها غانيا فاغْنَ وازدَدِ

وإن كانت فى قواف مرفوعة أو منصوبة كان اقواء :

وقال الراجز ، وهو أبو النجم (٣) :

/ إذا استحثُّوها بِحَوْبٍ أو حَلِى /

" وحَلْ " مسكنة فى الكلام (٤) " .

وخلاصة هذه القاعدة القافوية يقول فيها سيبويه ، إذا كان روى قافية بالكسر ، جاز أن يكون من عناصرها " الروى " المجزوم

---

١- من معلقته المشهورة ، والشاهد فيه كسر اللام فى حال الجزم للإطلاق فى الوصل ، وأجراؤها فى ذلك مجرى المجرور ، لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة .

٢- من معلقته المشهورة ، والشاهد وصل ( ازدَدِ ) بالياء للترنم وهو فى أصله فعل أمر مبنى على السكون .

٣- من لاميته المعروفة ، والشاهد كسر لا ( حل ) وهى و ( حوب ) لزجر الناقة وهى مبنية على السكون ، وذلك للاطلاق والوصل .

٤- انظر الكتاب ٤/٢١٤ - ٢١٥ .



بالسكون ، وكذلك الساكن ، لأن هناك تناسب بين السكون والكسر .

نرى ذلك مثلا فى قول عدى ابن الرقاع العاملى(١) :

أهلاً كراماً لَنْ يَحُلَّكِ مثلهم ... فى ذا الزمان ولا الزمانِ المُقْبِلِ

وكذاك يعلو الدهر كل مَحَلَّةٍ ... حتى تصير كأنها لم تُنْزَلِ

لا يومَ إلا سوف يورثه غدٌ ... والعام تاركه لآخر مُقْبِلِ

حيث نراه جعل لام المضارع ( تنزل ) المجزوم بلم رَوِيًّا فى قصيدة رويها اللام المكسورة ، حيث حرك اللام الساكنة بالكَسر .

ويضيف سيبويه قاعدة أخرى هى " لو كانت - حركة الساكن والمجزوم بالكسر - فى قواف مرفوعة أو منصوبة ، كان ذلك اقواء لأن الإقواء - عروضيا - هو اختلاف المجرى ( حركة الروى المطلق ) بالضم والكسر مثل قول النابغة الزبيانى :

أمن آل مية رائحٌ أو مغتدى ... عجلان ذا زادٍ وغير مزوَّدِ

زعم البوارح أن رحلتنا غداً ... وبذاك خبرنا الغراب الأسودُ (٢)

حيث جاء الروى ( الدال ) فى البيت الأول مجروراً بالكسر .

وجاء فى البيت الثانى مرفوعاً بالضم ، وهو اختلاف بين حركة الروى ( المجرى ) بالضم والكسر ، وهو الإقواء .

سابعاً : حكم الادغام :

يقول سيبويه تحت باب { الإدغام فى الحرفين } (٣)

---

١- ديوان عدى بن الرقاع العاملى ص ٧٢ جمع عبد الله الحسينى .

٢- امع السبيل الى علمى الخليل - محمود مصطفى ص ١٣٤ ، فصول فى فقه العربية ص ٧٦ ، د.رمضان عبد التواب .

٣- الكتاب ٤ / ٤٣٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي".

رابعاً : ما لا يكون رَوِيًا ، ولا يجوز حذفه :

الهاء الأصليه المتحرك ما قبلها ، نحو الشَبَه ، والمتشابه ، لا تكون رَوِيًا ، ولكن إذا ما سكن ما قبل الهاء ، أصلية كانت أم زائدة لم تكن إلا رَوِيًا .

والهاء إذا كانت " ضميرا " واتصلت بحرف الرَّوِى ، لزمت لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين ، لأنها اسم جاء لمعنى ، فلا يحسن حذفها ، كما تحذف حروف الترنم ، إذا كانت زائده .

في هذه القاعدة القافويه السابقه ، يقول سيبويه (١) " وأما الهاء فلا تحذف من قولك " شتى طرائقه " (٢) لأن الهاء ليست من حروف اللين والمد ، فإنما جعلوا الياء وهى اسم ، مثلها زائدة نحو الياء الزائدة في نحو (٣) :

/ الحمد لله الوهوب المجزلى (٤) /

فهى بمنزلتها إذا كانت مَدًّا ، وكانت لا تثبت في الكلام ، والهاء لا يمد بها ، ولا يفعل بها شيء من ذلك " .

---

١- الكتاب ٤/٢١٣ .

٢- اشارة الى قول الشاعر / ياعجبا للدهر شتى طرائقة / ، ويريد أن الهاء في طرائقه ، لازمة لزوم الواو والياء ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها .

٣- لأبى النجم - المحتسب ١ /٦١ .

٤- جواز حذف حرف الصلة إذا كان ياءً ، وهو ضعيف .



خامساً : حذف الهاء في القوافي والتعويض عنها بالمد :

يجوز للشاعر إذا اضطر ، أن يرخم ما هو مختوم بهاء التأنيث ، حيث يحذفها ويستعيض عنها بالمد ، وذلك في القوافي . يقول سيبويه" واعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف ، وذلك لأنهم يجعلون المدة التى تلحق القوافى بدلاً منها ، قال الشاعر : أبى الخرع (١) .

كادت فزارة تشقى بنا فأولى فزارة أولى فزارا

وقال القطامى (٢) :

/ قفى قبل التفرق ياضباعا /

وقال هدبه (٣) :

/ عوجى علينا واربْعى يافاطما / (٤)

سادساً : تحريك الساكن والمجزوم إذا وقعا في القوافي :

يقول سيبويه (٥) في ذلك : " واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا فيه ، فإذا وقع واحدٌ منهما في القافية حرك ، وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ماليس هو فيه ، ولا يلزمه في الكلام ، ولو

---

١- الشاهد حذف الهاء من ( فزارة ) والوقوف عليها بالألف عوضا عن الهاء .

٢- ديوانه ص ٣٧ ، وعجزه / ولا موقف منك الوداعا / والشاهد حذف التاء الوقف على الألف .

٣- الشاهد في ( يا فاطمة ) حيث حذف التاء ووقف بالألف عوضا عنها .

٤- راجع الكتاب ٢ /٢٤٢ .

٥- الكتاب ٤ / ٢١٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" فأحسن ما يكون الإدغام فى الحرفين المتحركين ، اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ، ألا ترى أن بنات الخمسة ، وما كانت عدته خمسة ، لا تتوالى حروفها متحركة ، استثقالاً للمتحركات مع هذه العِدَّة ، ولابد من ساكن .

وقد تتوالى الأربعة متحركة فى مثل عُلَبِطٍ ، ولا يكون ذلك فى غير المحذوف .

ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن ، أنه لا يتوالى فى تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة ، وذلك نحو قولك : جَعَلْ لَكَ وفعلْ لُبيدٌ ، والبيان فى كل هذا عربى جيد حجازى .

ويقول سيبويه (١) بعد ذلك : " وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن ، وإن شئت بينت "

ويضيف (٢) " وإذا التقى المثلان اللذان هما سواء متحركين ، وقبل الأول حرف مَدٍّ ، فإن الإدغام حَسَنٌ ، لأن حرف المد بمنزلة متحرك فى الإدغام ألا تراهم فى غير الإتصال قالوا : رادٌّ ، وتَمودٌّ الثوب ، وذلك قولك: ان المالَ لَك ، وهم يظلمونِّى ، وهما يظلمانِّى ، وأنتِ تظلمينِّى ، والبيان ههنا يزداد حَسنا بسكون ما قبله (٣) " .

---

١- الكتاب ٤ / ٤٣٧ .

٢- المصدر السابق .

٣- يقول الأخفش مؤكداً ما ذهب إليه ، استاذه سيبويه " وقد يجمع بين الساكنين فى غير الوقف ، إذا كان الأول من حروف المد واللين ، وكان الثانى مدغما ، نحو ألف دابّه ، لان الباء ثقيلة ، وأولها ساكن ، وأصيَّم تصغير أصم ، وواو تمودٌّ الثوب ، الدال ثقيلة فأولها ساكن والميم في أصيم كذلك " كتاب العروض ١٢١ .

وتتطابق وجهتا نظر سيبويه وتلميذه الأخفش ، حيث نرى الأخير يقول فى كتاب العروض (١) " واعلم أنه لا يجتمع فى الشعر خمسة حروف متحركة ، لا يفصل بينها بساكن ، كما لم يجمع بين ساكنين ، وقد يكون فيه أربعة متحركة ولكن قليل ، لأن أربع متحركات لا يجتمعن فى [illegible] واحدة فى غير الشعر ، إلا فى محذوف منه ساكن ، نحو : عُلَبِطٌ ، سمعنا من العرب من يقول : علابط ، فالألف يفصل بين المتحركات ، ويحذفها بعضهم استخفافاً والأصل إلحاقها "

## ثامناً : الإخفاء عند عدم جواز التسكين :

يقول سيبويه (٢) : " إذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء ، حرف ساكن ، لم يجز أن يسكن ، ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحركا ، من قبل أن التضعيف لا يلزم فى المنفصل كما يلزم فى مُدُقٍّ ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ، ألا ترى أنه جاز ذلك ، وحين أن تُبيِّنَ فيما ذكرنا من نحو جَعَلْ لَك ، فلما كان التضعيف لا يلزم ، لم يقو عندهم أن يغير له البناء ، وذلك قولك ابنُ نُوح واسمُ مُوسى ، ولا تدغم هذا " .

وقبلها يقول سيبويه " ومما يدلك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرك أنهم إذا حذفوا فى بعض القوافى ، لم يجز أن يكون ما قبل المحذوف إذا حذف الآخر ، إلا حرف مدٍّ ولين ، وكأنه يعوِّض ذلك لأنه حرف

---

١- كتاب العروض ١٢٠ .

٢- الكتاب ٤ /٤٣٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" فأحسن ما يكون الإدغام فى الحرفين المتحركين ، اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ، ألا ترى أن بنات الخمسة ، وما كانت عدته خمسة ، لا تتوالى حروفها متحركة ، استثقالاً للمتحركات مع هذه العِدَّة ، ولابد من ساكن .

وقد تتوالى الأربعة متحركة فى مثل عُلَبِطٍ ، ولا يكون ذلك فى غير المحذوف .

ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن ، أنه لا يتوالى فى تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة ، وذلك نحو قولك : جَعَلْ لَّكَ وفعلْ لَّبيدٌ ، والبيان فى كل هذا عربى جيد حجازى .

ويقول سيبويه (١) بعد ذلك : " وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن ، وإن شئت بينت "

ويضيف (٢) " وإذا التقى المثلان اللذان هما سواء متحركين ، وقبل الأول حرف مَدٍّ ، فإن الإدغام حَسَنٌ ، لأن حرف المد بمنزلة متحرك فى الإدغام ألا تراهم فى غير الإتصال قالوا : رادٌّ ، وتَمودٌّ الثوب ، وذلك قولك: ان المالَ لَّك ، وهم يظلمونِّى ، وهما يظلمانِّى ، وأنتِ تظلمينِّى ، والبيان ههنا يزداد حَسنا بسكون ما قبله (٣) " .

---

١- الكتاب ٤ / ٤٣٧ .

٢- المصدر السابق .

٣- يقول الأخفش مؤكداً ما ذهب إليه ، استاذه سيبويه " وقد يجمع بين الساكنين فى غير الوقف ، إذا كان الأول من حروف المد واللين ، وكان الثانى مدغما ، نحو ألف دابّه ، لأن الباء ثقيلة ، وأولها ساكن ، وأصَيِّم تصغير أصم ، وواو تمودٌّ الثوب ، الدال ثقيلة فأولها ساكن والميم في أصيم كذلك " كتاب العروض ١٢١ .

وتتطابق وجهتا نظر سيبويه وتلميذه الأخفش ، حيث نرى الأخير يقول فى كتاب العروض (١) " واعلم أنه لا يجتمع فى الشعر خمسة حروف متحركة ، لا يفصل بينها بساكن ، كما لم يجمع بين ساكنين ، وقد يكون فيه أربعة متحركة ولكن قليل ، لأن أربع متحركات لا يجتمعن فى كلمة واحدة فى غير الشعر ، إلا فى محذوف منه ساكن ، نحو : عُلَبِطٌ ، سمعنا من العرب من يقول : علابط ، فالألف يفصل بين المتحركات ، ويحذفها بعضهم استخفافاً والأصل إلحاقها "

## ثامناً : الإخفاء عند عدم جواز التسكين :

يقول سيبويه (٢) : " إذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء ، حرف ساكن ، لم يجز أن يسكن ، ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحركا ، من قبل أن التضعيف لا يلزم فى المنفصل كما يلزم فى مُدُقٍّ ونحوها التضعيف فيه غير منفصل ، ألا ترى أنه جاز ذلك ، وحين أن تُبيِّن لما ذكرنا من نحو جَعَلْ لَّك ، فلما كان التضعيف لا يلزم ، لم يقو عندهم أن يغير له البناء ، وذلك قولك ابنُ نُوح واسمُ مُوسى ، ولا تدغم هنا " .

وقبلها يقول سيبويه " ومما يدلك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرك أنهم إذا حذفوا فى بعض القوافى ، لم يجز أن يكون ما قبل المحذوف إذا حذف الآخر ، إلا حرف مدٍّ ولين ، وكأنه يعوِّض ذلك لأنه حرف

---

١- كتاب العروض ١٢٠ .

٢- الكتاب ٤ /٤٣٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ممطول (١) "

وبعد ذلك يقول " ومما يدلك على أنه يُخْفَى ويكون بزنة المتحرك قول الشاعر (٢) :

وإنى بما قد كلفتنى عشيرتى  من الذَّبِّ عن أعراضها لحقيق

وقال عيلان بن حُرَيْثٍ (٣) :

وامتاح منِّى حلبات اللهاجِمِ  شأوٌ مُدِلٌّ سابق اللُّهامِمِ

وقال أيضاً (٤) :

/ وغَير سُفْعٍ مُثُلٍ يحامِمِ /

فلو أسكن فى هذه الأشياء لانكسر الشعر ، ولكنا سمعناهم يخفون "

ويقول أيضاً :

" وتقول هذا ثوب بَكْرٍ ، البيان في هذا أحسن منه فى الألف ، لأن حركة ما قبله ليس منه ، فيكون بمنزلة الألف . وكذلك هذا جيبْ بَكرٍ ، ألا ترى أنك تقول : اخشوْ واقدا فتدغم واخشىْ يأسرا ، وتجريه مجرى غير الواو والياء " .

ويقرر قاعدة مهمة وهى " لا يجوز فى القوافى المحذوفة ، ذلك أن كل شعر حَذَفْتَ من أتَمِّ بنائه حرفا متحركا ، أوزنة حرف متحرك ،

---

١- فى الصحاح للجوهرى : " مطلت الحديدة أمطلها مَطْلاً ، إذا ضربتها ومددتها لتطول وكل ممدود مَمْطول " ٥ /١٨٩١ .

٢- الكتاب ٤ / ٤٣٨ ، والشاهد فيه إخفاء الباء عن الميم فى " بما " لاشتراكها فى المخرج إذ لا يمكن الإدغام الا بانكسار البيت فجعل الإخفاء بدلا من الإدغام .

٣- الشاهد اخفاء الميم الأولى فى اللهامم ، وذلك باختلاس حركتها " حيث لا يمكن الإدغام .

٤- الشاهد فيه اخفاء الميم الأول فى يحامم باختلاس حركتها لعدم تمكنه من الإدغام .



فلابد فيه من حرف لين للردف ، نحو :

وما كل ذى لُبٍّ بمؤتيك نُصْحَه  وما كل مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلبيب

فالياء التى بين الباءين ردف (١) " .

وهذا قول حق ، إذْ حينما نعيد النظر فى البيت السابق ، نرى أن قافيته جزء من كلمة ( لبيب ) ، الروى هو الباء ، وقبله الياء ردف ، كما أن البيت من بحر الطويل وتقطيعه :

وما كل ـــ لذى لبن ـــ بمؤتى ـــ كنصحهو

//٥/٥ ـــ //٥/٥/٥ ـــ //٥/٥ ـــ //٥/٥

فعولن ـــ مفاعيلن ـــ فعولن ـــ مفاعلن

وما كل ـــ لمؤتن نص ـــ حهوب ـــ لبيب

//٥/٥ ـــ //٥/٥/٥ ـــ //٥/ ـــ //٥/٥

فعولن ـــ مفاعيلن ـــ فعول ـــ مفاعى

تراه قد جاءت تفعليته الأخيره " مفاعى " بدلاً من " مفاعيلن " حيث اقتطع من أتم بنائها حرف متحرك هو اللام من ( لن ) ، لذلك وجب أن يأتى مردوفاً .

وبعد ذلك يقول سيبويه (٢) " وإن شئت أخفيت فى ثوبْ بَكْرٍ ، وكان بزنته متحركا ، وإن اسكنت جاز ، لأن فيهما مَدّاً ولِيناً ، وإن لم يبلغا الألف ، كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أصَيْيِمُ ،

---

١- الكتاب ٤ / ٤٣٨

٢- المصدر السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فياء التحقير لا تُحرَّك ، لأنها نظيرة الألف فى مفاعل ، ومفاعيل ، لأن التحقير عليهما يجرى إذا جاوز الثلاثة ، فلما كانوا يصلون إلى اسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ، احتُمِلَ هذا الكلام لما فيهما مما ذكرت لك " .

تاسعاً : وجوه القوافى فى الإنشاء مع الترنم :

الترنم ، من الرَّنَم ، الصوت ، وقد رَنِمَ ورَنَّمَ إذا رَجَّعَ صوته ، والترنم مثله ، وترنم الطائر فى هديره " هذا ما قاله الجوهرى فى الصحاح (١) بشىء من التوضيح ، نقول : الترنم مد الصوت حال الإنشاد أو الغناء حيث يوصل الروى المضموم بواوٍ واضحة وكذلك يوصل الروى المفتوح بألف واضحة والمجرور بياء واضحة .

ولقد ورد فى الكتاب صورتين للترنم فى القوافى :-

صورة فيها اشباع لما ينون .

وصورة أخرى فيها اشباع لما لا ينون .

أ - الإشباع فيما ينون :

يقول سيبويه (٢)

" أما إذا ترنمو فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ، ما ينون ومالا ينون ، لأنهم أرادوا مدَّ الصوت ، وذلك قولهم ، وهو لامرىء القيس (٣)

١- الصحاح ٥ /١٩٣٨

٢- الكتاب ٤ / ٢٠٤ .

٣- وتمامه / بسقط اللوى بين الدخول فحومل / .

/ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى /

وقال فى النصب - ليزيد بن الطثريه :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلان لَم يعلَمْ لنا الناس مَصْرَعَا

وقال فى الرفع ، للأعشى (١) :

/ هريرة ودِّعها وإن لام لائمو /

هذا ما ينون فيه "

المتأمل للشواهد السابقة ، يجد أن المثال الأول ، وهو عبارة عن الشطر الأول من البيت الأول فى معلقة امرىء القيس ، جاء به سيبويه كدليل على وصل الروى المجرور ، الذى حقه التنوين ( منزل ) بالياء ، أما بيت ابن الطثريه ، فدليل على مد الصوت فى الروى ( العين ) مما نتج عنه ألف للإطلاق ، وإن كان حقه التنوين:، ( مصرعاً ) .

أما بيت الأعشى ، فهو للتدليل على مد الروى المرفوع ( الميم ) ووصله بالواو وإن كان حقه التنوين ( لائمٌ ) .

ب - الإشباع فيما لا ينون :

يقول سيبويه (٢) " وما لا ينون فيه قولهم : لجرير:

/ أقلِّى اللوم عاذِلَ والعتابا /

وقال فى الرفع : لجرير :

متى كان الخيام بذى طلوح سُقيتِ الغيث أيتها الخيامُو "

المتأمل للصورتين السابقتين ، يرى الأولى منهما جاء رويها منصوباً ممدوداً حيث وُصِلَ بالألف للترنم ، وهو مما لا يجوز تنوينه ، لإقترانه

١- الكتاب ٤ / ٢٠٤ .

٢- الكتاب ٤ / ٢٠٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلام التعريف ، لأن التنوين والتعريف عنوان لا يجتمعان .

وفى الصورة الثانية جاء الروى فى ( الخيامو ) مرفوعاً وممدوداً فيه بالصوت ، حيث وصل بالواو للترنم ، ولا يجوز فيه التنـــوين ، لأن ( الخيام ) مقترنه " بأل " .

عاشراً : وجوه القوافى فى الإنشاد مع عدم الترنم :

العرب فى حالة انشادهم للقوافى ثلاثه :

١ – الحجازيون : يدعون القوافى على حالها فى الترنم ، مانون منها وما لم ينون .

٢ – التميميون : فإنهم يبدلون مكان المد تنوينا .

٣ – بعض العرب : يجرون القوافى مجرى الكلام النثرى .

كل هذا نراه فى قول سيبويه في الكتاب ، يقول (١) " فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز : فيدعون القوافى ، مانون منها وما لم ينون على حالها فى الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء .

وأما ناس كثير من تميم : فإنهم يبدلون مكان المدة النون ، فيما ينون وما لم ينون : لمّا لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا ، ولفظوا بتمام البناء وما هو منه ، كما فعل أهل الحجاز ذلك بحرف المد ، سمعناهم يقولون (٢) :

١– الكتاب ٤ / ٢٠٦.

٢– الشاهد فى البيت وصل الروى بالنون للترنم ، كما يوصل بحروف المد واللين .

يا أبتا علّك أو عساكنْ

وللعجّاج (١) .

ياصاح ما هاج الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ

وقال العجاج (٢) :

من طلل كالأتْحَمِيِّ أنْهَجَنْ

وكذلك الجر والرفع ، والمكسور والمفتوح والمضموم فى جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع .

وأما الثالث (٣) : فان يجرُوا القوافى مجراها ، لو كانت فى الكلام ولم تكن فى قوافى شعر ، جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا ، وتركوا المدّة لعلمهم أنها أصل البناء ، سمعناهم يقولون – لجرير(٤) :

/ أقلى اللوم عاذِلِ والعتابْ /

وللأخطل (٥) :

/ واسأل بَمصقلَة البَكْرِيِّ ما فَعَلَ /

وكان هذا أخفَّ عليهم ، ويقولون (٦) :

/ قَدْ ابنى حَفْص فَحَرِّك حَفْصَا /

يثبتون الألف لأنه كذلك فى الكلام " .

١– الأصل فى قافيته ( الذُّرفا ) يوصل الروى بالالف ، الا ان الشاعر وصله بالنون .

٢– الأصل فيه ( انهجا ) حيث يوصل الروى بالألف ، الا أن الشاعر وصله بالنون .

٣– الكتاب ٤ / ٢٠٨ .

٤– الشاهد ، حذف الالف من ( العتابا ) فوقف على المنصوب بالسكون كالكلام النثرى .

٥– صدر البيت / دع المعمر لا تسأل بمصرعه / والشاهد أنه بنى الفعل ( فعل ) على الفتح كالنثر ولم يمد .

٦– الشاهد فيه اثبات الألف فى " حفصا " لأنه نون فى الأصل ، ولا تحذف ألفه فى الوقف ، كما لا تحذف فى الكلام النثرى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الخـــاتمة

وبعد . . فلعلى أكون قد وفقت بعد هذه الرحلة الطويلة والشاقة فى كتاب سبيويه ، التي لبثت فيه معه قرابة العامين ، قارئا لقضاياه ومناقشاً لمسائله ، وجامعاً لشواهده فى مجالى العروض والقافيه ، وإنى لست بنادم على ما أنفقت من أيام فى قراءة الكتاب ، فقد تعلمت منه ، ما لو أنفقت فى غيره أضعاف ما أنفقت فيه ، ما تعلمت الذى تعلمته .

ولعلَّ القارىء لهذا البحث يقتنع معى بما قدمت له من أدلة وشواهد ومناقشات ، بأن الكتاب كان حافلاً بقضايا العروض والقافيه ، ومن ثم تأتى الإجابة على الأسئلة التى طرحتها فى مقدمة هذا البحث بالنفى . هذه الأسئلة هى : هل يمكن تَصَوُّرُ نأى سبيويه عن قضايا العروض والقافيه ، والتى كانت مطروحة فى عهده على أوسع نطاق ، بعد أن ابتكرهما الخليل ، وأبدع فيهما ما أبدع ؟

هل يمكن أن يكون سبيويه مثل الأصمعى عاجزاً عن تعلم العروض حيث صرف الخليل الأصمعى عن تعلمه بلطف قائلاً :

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

هل يمكن أن يكون الشيخ سبيويه مستبرداً للعروض ، مثل الجاحظ الذى قال عنه " علم مستبرد ، لا فائدة له ولامحصول " ؟

معاذ الله ، أن يكون سبيويه كالأصمعى ، أو أن يقول مقالة الجاحظ ، وهو من هو – كما وضح لنا – علماً وفضلاً ، إضافة إلى أنه تلميذ الخليل الأثير ، الذي خلفه فى رئاسة مدرسة البصرة وإمامتها .

لقد انتفع سبيويه – كما يقول استاذنا عبد السلام هارون – بعلم الخليل انتفاعاً ظاهراً ، كما انتفع بعلم شيوخه .

ويثير الإستاذ عبد السلام هارون قضية مهمة حيث يقول " ولا ريب أنه أفاد ممن سبقه من أئمة النحو ، الذين ألفوا فيه أو أثرت عنهم رواية فيه ، فنحن لا نعجب ، إذن حين نجد هذا النص الذى أورده ابن النديم فى الفهرست : قرأت بخط أبى العباس ثعلب : اجتمع على صنعة كتاب سبيويه ، اثنان وأربعون انسانا ، منهم سبيويه ، والأصول والمسائل للخليل " .

ولاشك عندى أن من بين الأصول والمسائل الخليليه فى الكتاب كانت مسائل العروض والقافيه .

ومن هذا المنطلق ، أوجه دعوة خالصة ، إلى القائمين بتخطيط المناهج للدراسات العليا فى الجامعات العربية ، أن يخصصوا بعض الوقت ، لقراءة كتاب سبيويه ، ودرس بعض قضاياه ومسائله حتى تتصقل القرائح و وتتضج العقول ، وتتمو الأفكار ، ومن ثم تطيب الثمار وترقى النتائج إن شاء الله تعالى وبعونه .

وعلى الله قصد السبيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# الفهارس الفنية

## أ ـ فهرس الشعر

| قافية البيت | رقم الصفحة | بحره | قائله | رقم الصفحة في كتاب سيبويه |
|---|---|---|---|---|
| | | **الباء** | | |
| ولا الصبا | ٥٩ | الطويل | الأعشى | ٣٠/١ |
| وملاعبه | ٣٥ | الطويل | ذو الرمه | ٥٩/٤ |
| مُطَلَّبُ | ٤١ | المنسرح | ابن قيس الرقيات | ٣١٤/٣ |
| بلبيبِ | ٧٥-١٩ | الطويل | حسان بن ثابت | ٤٤١/٤ |
| لم تصبِ | ٦١ | البسيط | حرز بن لوذان | ٥٥٤/٣ |
| (فاذهب) فاذهبى | ٦٧ | الكامل | الأعشى | ٢١٣/٤ |
| أودى بها | ٥٣ | المتقارب | | ٤٦/٢ |
| | | **التاء** | | |
| تبيت | ٥٨ | الوافر | عمرو بن قعاس | ٣٠٨/٢ |
| | | **الحاء** | | |
| السِّريحا | ٤٨ | الوافر | أبو نئيب الهذلى | ٢٧/١ |
| فاستراحوا | ٤٨ | مجزوء الكامل | سعد بن مالك | ٢٠٧/٢ |
| | | **الدال** | | |
| والجمد | ٥٧ | البسيط | أمية بن أبى السلط | ٣٢٦/١ |
| وازدَدِ | ٧٤-٢٠ | الطويل | طرفه بن العبد | ٢١٥/٤ |
| بنى زيادِ | ٤١ | الوافر | قيس بن زهير | ٣١٦/ |
| الإثمد | ٤٨ | الكامل | خفاف بن ندبه | ٢٧/١ |
| ودادى | ٤٩ | الكامل | الأعشى | ٢٨/١ |

* هذا الفهرس أثبت فيه قوافى الأبيات التى وردت فى كتابنا مع صفحتها ، ثم الجزء والصفحة فى كتاب سيبويه أما تلك الأبيات التى جاءت بكتابنا كشواهد وأمثلة فلم نقم باثباتها هنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


الـــراء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فنعذرا | ١٨ | الطويل | امرؤ القيس | ٣/ ٤٧ |
| فزارا | ٣٧-٧٣ | متقارب | عوف بن الخرع | ٢/ ٢٤٣ |
| وبارُ | | مخلع البسيط | الأعشى | ٣/ ٢٧٩ |
| أوزميرُ | ٥٨ | الوافر | الشماخ | ١/ ٣٠ |
| الدبرِ | ١٤-٢١ | البسيط | تميم بن مقبل | ١/ ٣٠ |
| لا يفرْ (يفرى) | ٢٥-٦٩ | الكامل | زهير | ١٥٨-٢٠٩ |
| من المنزر | ٤٢ | سريع | الأقيشر الأسدى | ٤/ ٢٠٣ |

الطاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| العباط | ٤٠ | الوافر | المتنخل الهذلى | ٣/ ٣١٢ |

العين

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مقنعا | ٤٩-٥٩ | الطويل | مالك بن خريم | ١/ ٢٨ |
| مصرعا | ١٦-٦٧ | الطويل | يزيد بن الطثرية | ٤/ ٢٠٥، |
| الوداعا | ٤٨-٧٣ | الوافر | القطامى | ٢١٠ |
| أنفع | ١٨ | الطويل | العجير السلولى | ١/ ٢٤٣ |
| صنعوا | ٦٦ | البسيط | تميم بن مقبل | ٣/ ٧٨ |
| قنعوا | ٦٧ | البسيط | تميم بن مقبل | ٤/ ٢١١ |
| لم أصنع | ٢٣-٤٩ | الطويل | أبو النجم العجلى | ٤/ ٢١٢ |
| المرتع | ٢٠-٦٠ | الكامل | الفرزدق | ١/ ٨٥ |
| فاجزعى | ٤٦ | الكامل | النمر بن كولب | ٣/ ٥٥٤ |
| | | | | ١/ ١٣٤ |

الفاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| نطف | | المنسرح | عمرو بن امرئ القيس | ١/ ١٦٩ |





| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| لحقيق | ٢٣-٧٨ | الطويل | أبو الأسود الدؤلى | ٤/ ٤٣٨ |
| نقانق | ٦١ | الرجز | | ٢/ ٧٣ |
| قليلا | ٢١-٥٢ | الـــلام | عامر بن حوين حسان | ١/ ١٦٩ |
| أفعلَه | ٤٧ | المتقارب | عامر بن حوبى | ١/ ٣٠٧ |
| بتالا | ٥١ | الطويل | حسان | ٣/ ٨ |
| ابقالها | ٥٤ | الوافر | يالأعشى | ٢/ ٤٦ |
| حبل | ٥٩ | متقارب | طفيل العتوى | ١٥٤ - ٥٥٠ |
| مكحولُ | ٥٣ | لبسيط | الأعشى | ٢/ ٤٦ |
| وحيهله | | البسيط | | ٣/ ٣٠٠ |
| تغولُ | ٤١ | البسيط | جرير | ٣/ ٣١٤ |
| يفعلِ | ٧٤ | الطويل | امرؤ القيس | ٢/ ٢٤٦ |
| وقال | | الرمل | | ٣/ ٤٧ |
| حنظلِ | ٣٦ | الطويل | امرؤ القيس | ٣٢/ ٢٤٦ |
| فضلِ | ٤٩ | الطويل | النجاشى | ١/ ٢٧ |
| يفعلِ | ٣٦ | الطويل | امرؤ القيس | ٤/ ٢١٥ |

الميـم

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أماما | ٣٥ | الوافر | جرير | ٢/ ٢٧٠ |
| يدومُ | | الطويل | عمر بن أبى ربيعة | ٣/ ١١٥ |
| السلامُ | ٥٧ | الوافر | الأخوص | ٢/ ٢٠٢ |
| الخيام | ١٧ | الوافر | جرير | ٤/ ٢٠٦ |
| الأدهم | ٣٦ | الكامل | عنترة | ٢/ ٢٤٦ |
| الأيام | ١٧ | الكامل | جرير | ٤/ ٢٠٦ |
| اللهامم | ٢٤-٧٧ | الرجز | غيلان بن حريث | ٣/ ٥٣٥ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النون

| | | | |
|---|---|---|---|
| يأتينْ | المتقارب | الأعشى | ٣/٥١٤-٤/ ١٨٧ |
| انكرنْ | المتقارب | الأعشى | ١٨٧/٤ |
| سوائنا | ٥٦ الطويل | المرار بن سلامة العجلى | ١/ ٣١، |
| ضبتوا | ٤٤ البسيط | قعنب بن أم صاحب | ٤٠٨ |
| منى | ٧١ الوافر | النابغة | ١/٢٩-٣/٣١ |
| انى | ٧١ الوافر | النابغة الزبيانى | ٥٣٥،٦ ١٨٦/٤ |

الهاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| أرانيها | ٦١ البسيط | أبو كاهل اليشكرى | برواية (من) ٢٧٢/٢ |

الياء

| | | | |
|---|---|---|---|
| مواليا | ٤٠ الطويل | الفرزدق | برواية (ان) ٢/ ٢٧٣ |

الأرجاز

| | | | |
|---|---|---|---|
| عذيرى | | العجاج | ٢/٢٣١-٢٤١-٤/٢٠٨ |
| حمز | ٣٧ | رؤبة | ٢٤٢/٢ |
| حفصا | | | ٢٠٨/٤ |
| الحق | ٤٣ | رؤبه | ٣٠٦/٣ |
| المخترق | ٦٥ | رؤبة | ٢١٠/٤ |
| اياكا | ٥٦ | حميد الأرقط | ٣٦٢/٢ |
| هواكا | ٤٨ | | ٢٧/١ |
| عن ذل | ٣٩ | أبو النجم | ٢/٢٤٨-٣/٤٥٢ |
| وأظل | ٤٤ | أبو النجم | ٣/٣٥، |
| المجزل | ٧٢ | أبو النجم | ٢١٤/٤ |
| ادخلى | ٧٤ | أبو النجم | ٢٥٠/٢ |
| البطل | ٣٨ | العجاج | ٢١٦/٤ |
| الأضخما | ٢٥-٤٦ | رؤبه | ١/٢٩-٤/١٧٠ |
| يافاطما | ٣٨ | هدبة بن الخشرم | ٢٤٣/٢ |
| الحمى | ٥٦ | العجاج | ١/٢٦-١١٠ |
| نوم | ٤٢ | ابو نجيلة | ٢٠٣/٤ |
| العوم | ٤٢ | ابو نجيلة | ٢٠٣/٤ |
| بحامم | ٢٤ | غيلان بن حريث | ٤٣٩/٤ |
| الذرفى | ٨٣ | العجاج | ٢٠٧/٤ |
| انهجى | ٨٣ | العجاج | ٢٠٧/٤ |
| بؤثلين | ٥٥ | خطام المجاشعى | ١/٢٣-٤٠٨-٤/٢٧٩ |
| أرصاكن | ٢٥ | العجاج | ٢٠٧/٤ |
| حسانا | ٥٦ | رؤبة | ٢٦٢/٢ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## أنصاف الأبيات


| | | |
|---|---|---|
| ١- اقلى اللوم عازل والعتاب | | ٢٠٨/٤ |
| ٢- اقلى اللوم عازلى والعتابا | ١٥ | ٢٠٥/٤ |
| ٣- يابؤس للحرب | ٤٦ | ٢٠٦/٢ |
| ٤-نترك ما أبقى الدب سبسبا | ٤٦ | ٢٩/١ |
| ٥- كل غراء إذا ما برزت | ٢٣-٦٠ | ٥٥٠/٣ |
| ٦- سأجعل عينيه لنفسه مقنعا | ٤٦ | ٢٩/١ |
| ٧- ياعجبا للدهر شتى طرائقه | ٦٦ | ٢١٢/٤ |
| ٨- وما قصدت من أهلها لسوائكا | ٥٦ | ٣١/١ |
| ٩- واسأل عصقلة البكرى ما فعل | | ٢٠٨/٤ |
| ١٠- قد وسطت مالكا وحنظلا | ٣٤ | ٢٦٩/٢ |
| ١١- فى لجة أمسك فلانا عن فل | ٣٩ | ٢٤٨/٢ |
| ١٢- كأن مهواكا من الكلكل | ٤٤ | ٢٩/١ |
| ١٣- قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى | ١٦ | ٢٠٤/٤ |
| ١٤- يادار عبلة بالجواء تكلم | | ٢١٣/٤ |
| ١٥- هريرة ودعها وان لا لائمو | ١٦ | ٢٠٤/٤ |
| ١٦- يادار هند عفت الا أنا فيها | ٤٣ | ٣٠٥/٣ |




## ب - فهرس المصطلحات


| المصطلح | الصفحة | رقم الصفحة فى كتاب سيبويه |
|---|---|---|
| القافية ( القوافى ) الوقف عليها | | ٢٠٤/٤ |
| لغة الشعر - الضرورة | | |
| الوصل اجراؤه مجرى الوقف | | ٢٦٥/٣ - ٢٨٥ |
| ترك اشباع بالضمير فى الوصل | | ٢٩/١ |
| قوافى الشعر | | ٢٠٤/٤ - ٢١٦ |
| اجراء الوقف مجرى الوصل | | ٣٤٣/٢ - ٤١٤ |


( الضرورة ولغة الشعر )


١ / ٢٦ - ٣٢ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٧ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٥ - ٩٩ - ١١٠ - ١٦٩ - ١٧٨ - ١٨٠ - ١٩٤ - ١٩٩ - ٢٠٨ - ٢١٠ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣٦٦ - ٣٩٨ - ٤٠٨ - ٤٣٧ .

٢ / ٤٥ - ٩٢ - ٩٩ - ١١٠ - ١١١ - ١٢٣ - ١٣٤ - ١٣٦ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦١ - ١٦٨ - ٢٠٧ - ٢٣٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٢٥٠ - ٢٥٤ - ٢٦٩ - ٢٧٤ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨٢ - ٢٩٢ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣٤٤ - ٣٦٢ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨٢ - ٣٨٤ - ٣٨٥ .

٣ / ٨ - ٩ - ١٢ - ٣٩ - ٤٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٠ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٦ - ٧٨ - ٨١ - ٩٩ - ١٠٠ - ١١٣ - ١١٥ - ١٣٤ - ١٤٠ - ١٤٥ - ١٦٠ - ١٧٤ - ١٧٥ - ٣٠٦ - ٣١٢ - ٣١٦ - ٤٥٣ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥٣٥ - ٥٧٢ - ٦٢٤ - ٦٣٣ .

٤ / ١٧٠ - ١٧٣ - ١٨٥ : ١٨٨ - ١٩٠ - ٢٠٣ : ٢١٦ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٣٥٩ - ٣٧٠ - ٣٨٠ - ٤٣٨ - ٤٣٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


| | |
|---|---|
| الردف فى القوافى | ٤/ ٤٤١ |
| عدم توالى خمسة متحركات فى الشعر | ٤/ ٤٣٧ |
| عدم توالى أربعة متحركات فى الشعر | ٤/ ٤٣٧ |
| حذف الياء من الناقص والمزيد فى القواصل والقوافى | ٤/ ١٨٤ - ١٨٥ |
| وفى انشاد الشعر حذف فاء جواب الشرط فى الشعر | ٤/ ١١، ٢، ٢١٤ |
| حذف التنوين من اسم الفاعل استخفافا أو لضرورة | ٣/ ٨٤ |
| وعدم حذفه فى ضرورة الشعر | ٩/ ١٦٦-١٦٧-١٦٩ |
| الترنم : الحاق الألف والياء والواو لترنم القوفى ، فى المنون وغير المنون | ٣/ ٥٠٥ |
| الوقف على المرخم بالمدة المبدلة عن الهاء فى الشعر | ٤ : ٢٠٤ - ٢٠٥ |
| الوقف على المرخم بالسكون | ٢/ ٢٤٢ |
| الترخيم لا يكون إلا فى النداء ، إلا فى الضرورة | ٢/ ٢٤٤ |
| رفع ما يستحق النصب فى الشعر | ٢/ ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٤ ، ١/ ٢٦٩، ٢٧٢ ، ٩٥ |
| الإشباع فى الحرفالسابق للضمير | ٤/ ٢٠٢ |
| تسلب أدوات الشرط شرطيتها | ٣ : ٧٦ |
| إلا فى الشعر | ٣ : ٧٥ |
| إذا الشرطية ، الجزم بها فى الشعر | ١/ ١٣٤، ٣، ٦١/ ٦٢ |
| الإدغام | ٤/ ١٠٤ |
| الإخفاء فى الحروف المتماثلة | ٤/ ٢٣٨ - ٤٤٥ |


# المصادر والمراجع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١- اهدى سبيل الى علمى الخليل ـ الأستاذ محمود مصطفى ـ القاهرة ط ١٩ ، ١٣٩٩هـ .

٢- تلقين المتعلم فن النحو لابن قتيبة ـ رسالة ماجستير لمحمد هداية الله ـ جامعة ام القرى ـ مكة ١٤٠٧ هـ .

٣- الحماسة لأبى تمام ـ رواية الجواليقى ـ تحقيق د/ عبد المنعم أحمد صالح ـ بغداد ١٩٨٠ .

٤ـ الخزانة ( خزانة الأدب ) عبد القادر البغدادى ـ ط١ بولاق .

٥ـ ديوان أبى الأسود الدؤلى ـ تحقيق ممد حسين الياسين ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧٤

٦ـ ديوان الأعشى ـ تحقيق الدكتور محمد حسين ـ المطبعة النموذجية ١٩٥٠ .

٧- ديوان امرئ القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .

٨- ديوان الحطيئة ـ تحقيق د. نعمان محمد طه ـالقاهرة ١٩٥٨ .

٩- ديوان جرير ـ تحقيق د. نعمان محمد طه ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

١٠- ديوان رؤبة ـ نشرة وليم بن الورد ـ ليبسك ١٩٠٣ .

١١- ديوان زهير بن أبى سلمى ـ دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ

١٢- ديوان الشماخ بن ضرار ـ حقيق د.صلاح الدين الهادى ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٨هـ .

١٣- ديوان طرفة بشرح الأعلم ـ تحقيق درية الخطيب ولطفى الصقال ـ دمشق ١٣٩٥ هـ .

١٤- ديوان العجاج ـ الأصمعى ـ تحقيق د.عزة حسن ـ مكتبة الشروق بيروت .

١٥- ديوان عدى بن الرقاع ـ جمع د. عبد الله الحسينى ـ المكتبة الفيصلية بمكة ١٤٠٦هـ .

١٦- ديوان عمر بن أبى ربيعة ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٧١هـ .

١٧- ديوان عنترة ـ بشرح الأعلم ـ تحقيق محمد سعيد ١٣٩٠هـ .

١٨- ديوان القطامى تحقيق ابراهيم الساداتى وآخر بيروت ١٣٧٩هـ.

١٩- ديوان النابغة ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر .

٢٠- سيبويه إمام النحاة ـ على النجدى ناصف ـ عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٧٩.

٢١- شرح المفصل لابن يعيش ـ مكتبة المتنبى بالقاهرة .

٢٢- الصحاح للجوهرى ـ أحمد عبد الغفور عطار ـ مصر ١٣٧٦هـ .

٢٣- الضمائر فى اللغة العربية للدكتو/ محمد جبر ـ الاسكندرية .

٢٤- فصول فى فقه العربية ـ د. رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٧٧

٢٥- القافية والأصوات اللغوية د.محمد عونى عبد الرؤف ـ الخانجى ١٩٧٧ .

٢٦- الكتاب البارع لابن القطاع ـ تحقيق د.أحمد محمد عبد الدايم ط٢ المكتبة الفيصلية مكة ١٤٠٥هـ .

٢٧- الكتاب لسيبويه ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار الكتب .

٢٨- كتاب العروض للأخفش تحقيق د.أحمد محمد عبد الدايم ـ المكتبة الفيصلية ـ مكة ١٤٠٥ .

٢٩- كتاب القوافى للأخفش ـ تحقيق د. عزة حسن ـ دمشق ١٣٩٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٠. اللهجات فى الكتاب لسيبويه أصواتا وبنيه . صالحة راشد آل غنيم - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - مكة

٣١- المحتسب لابن جنى - تحقيق على النجدى واخرين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٤ هـ .

٣٢- المدارس النحوية - د. شوقى ضيف - دار المعارف بمصر - ١٩٧٦ .

## د - المحتـــوى

المقدمة ٣

تمهيد ٧

الفصل الأول : ١١

المصطلحات العروضية والقافوية فى الكتاب ١٣

أولا : الكف ١٣

ثانيا : الروى ١٤

ثالثا : القافية ١٦

رابعا : الردف ١٨

خامسا: الإقواء ١٩

سادسا: المعاقبة ٢٠

سابعا : انكسار الوزن ٢١

ثامنا : مصطلحات أخرى ٢٤

الفصل الثانى : ٢٧

الضرورة الشعرية فى الكتاب ٢٩

مقدمة ٢٩

الضرورة فى الكتاب ٣٣

أولا : الترخيم ضرورة ٣٤

ثانيا : الإجراء على الاصل ضرورة ٣٩

ثالثا : الاجراء على غير الأصل ضرورة ٤٦

رابعا : الحذف للضرورة ٤٨

خامسا : حذف تاء التأنيث ٥٣

سادسا : استعمال ما يقبح استعماله ضرورة ٥٤

سابعا : صرف مالا ينصرف وتنوين مالا ينون ٥٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


ثامنا عدم اشباع مايشبع ٥٨

تاسعا : اخفاء احدى الهمزتين ٥٩

عاشرا : ابدال الالف بالهمزة ٦٠

احدى عشر : ابدال حرف بحرف ضرورة ٦١

الفصل الثالث : ٦٣

الأحكام العروضية والقافوية والتقعيد لهما فى الكتاب ٦٥

مقدمة ٦٥

أولا : حكم آخر المعتل ٦٦

ثانيا : جواز حذف لام الكلمة الياء والواو وقبلهما الروى ٦٩

ثالثا : جميع مالا يحذف فى الكلام من الياءات يحذف فى الوصل والقوافى ٧١

رابعا : مالا يكون رويا ولا يجوز حذفه ٧٢

خامسا : حذف الهاء فى القوافى والتعويض عنها بالمد ٧٣

سادسا : تحريك الساكن والمجزوم اذا وقعا فى القوافى ٧٣

سابعا : حكم الإدغام ٧٥

ثامنا : الاخفاء عند عدم جواز التسكين ٧٧

تاسعا : وجوه القوافى فى الإنشاء والترنم ٨٠

عاشرا : وجوه القوافى فى الانشاء ومع عدم الترنم

الخـــاتمة ٨٤

الفهارس الفنية ٨٦

أ- فهرس الشعر ٨٧

ب- فهرس المصطلحات ٩٣

ج- المصادر والمراجع ٩٥

د- المحتوى ٩٩